مُصْطلح النَحو القُرآنيّ
قراءة تأصيلية في المفهوم والاصطلاح

أ.م.د. هناء محمود اسماعيل
الجامعة العراقية / كلية الآداب

الملخص

يُناقِش البَحث قَضيّة جَوهريّة مِن قَضَايا الدَرْس اللسّانيّ المُعاصِر وَهَي قَضِّية (المُصْطَلح)، وَسَيَبْحث مَفْهُوم مُصْطلَح (النَحْو القُرآنِيّ) عِنْد النَحويّين المُتَقدِّمين، وأسُسِهِ المَنْهَجيّة والمَوُضُوعيّة، وَيَكشِفُ عَنْ جُهود المُحْدَثِين فِي الاصْطِلاح عَلَيه بما يُظْهِر أصَالة المُصْطَلح فِي الدَرْس النَحْويّ، والدَعْوَة إلى إقْرارِهِ فِي المَجَامِع اللُّغويّة بَعْدَ ثُبُوتِ أصُول نَشْأتِهِ التَأريخيّة والثقافيّة، والحَضَاريّة، وَشِيوعِهِ بَيْنَ الدّارِسين وَأهْل الاختِصاص.

Abstract

The research discusses fundamental issue of contemporary lesson lingual issues, an issue (the term), and will discuss the concept of the term (as the Qur'an) when grammarians applicants, and established methodology and objectivity, and reveals the modern efforts in terminology it including the originality of the term in the grammar lesson appears, and the call for approval in the synagogues linguistic assets after failing a historical and cultural upbringing, and civilization, and its prevalence among scholars and specialists.

مُقَدِّمَة

الَحْمدُ للهِ والصّلاةُ والسّلامُ عَلَى سّيدنا مُحَمدٍ خَاتَم النَبيّين، وإمام المُرسَلِيّن، وَعَلى آلهِ وَصَحبِهِ الطَاهرينَ، وَمَنْ اهتَدَى بهدِيهِ، وَسَلكَ سَبيلهِ إلى يَومِ الدّينِ.

يُمثِّل المُصْطلح قَضيّة جَوهرية مَنْ قَضايا اللُّغَة العَربيّة المَعَاصرة؛ لأهميّته المتزايدة وحَاجة الدّارسِين إليه مِن جِهةٍ، وللتواصُل الحَضَاريّ بَين اللُّغة العَربيّة وَسَائر اللُّغات الأُخرى مِن جِهةٍ ثانيةٍ. فَهو دَليل تَقدُّم الأمّة الحَضَاريّ، والثقافيّ، وَالفكريّ.

وَفِي ضَوء البُحوثِ المُتقدّمةِ، والتَطورِ المَعرفِيّ، وتَشعّب العُلوم، وَتَفرّع جُزئياتِها، واتْسَاع مَيَادِين البَحْثِ فِيها، والحِاجَة إلى ضَبطٍ دَقيقٍ وَوَاضحٍ للمَفاهِيم المُتنَامِيةِ، فَقد أصبَح مِنْ الضّروريّ إيجَاد وَسِيلةٍ دَقيقةٍ تُنظِّمُها، وَتَضْبِطُ تَفرعَاتها بُغيةَ تَيسير الأمرِ عِلى البَاحِثين والدّارسِين... وَلا سَبيلَ للتَخصُّص فِي عِلْمٍ مِنْ العُلومِ مِنْ دُونِ التَمَكُّن مِنْ مُصْطَلَحاتِهِ وَأَدَواتِهِ.

ولابُدّ من الإشارة هنا إلى أن هَذا البَحث ثمَرَة مِن ثَمرات دراسةٍ سَابقةٍ للباحثة عنوانها (النَحْو القُرآنيّ في ضَوء لسَانيات النَصّ)، فَقَد رَأيتُ فيه فِكرةً تستحق البَحث والتَطوير والتَنظِير طَالَمَا أنّ البَحث العلميّ تَطويرٌ وبِناءٌ واجْتِهادٌ، بّيد أنّه سَيدوُر فِي فُلك عِلم المُصْطَلح وقَضَاياهُ وإشكالياتِهِ.

وَيُمكن للبَاحث المُنْعِمِ النَّظَر اسْتِجلاء فِكرة هَذا البَحْث بَعَد قِراءةٍ مُتأنيّةٍ للمَوُروث النَحْويّ لِيتَلَمَسَ اختِلافَ الرُّؤى بَيَن الدَارسّين فِي مِفهُومِهِ الاصْطَلاحيّ.

وَانْطلاقًا مِن عَدَم وضُوحِ الرُّؤيّة الفِكريّة وَالعَلميّة للمَفهُوم الاصْطلاحِيّ النَحْويّ القُرآنيّ، وَتَبايُن نَظَراتِ الباحِثين فِي رُؤيةٍ مَفهُوميّةٍ مُنْضَبِطةٍ وَدقيقةٍ للمُصطلح سَيتحرّى البَحث اهتِمام النُّحَاة القُدَامَى فِي الدَّرس الاصْطلاحيّ النَحْويّ فِي وُرُود مُصْطَلَح (النَحْو القُرآنيّ)، وتَعارُفهم عَلى مَفاهَيمَهَ وأُصُولِهِ وَعَلاقَاتِه، والاصْطلاحَات الأُخْرى المُرَادِفة لَه.

ويكشف البحث أيضًا عن جُهود المُحْدَثين في الدّرس الاصْطلاحيّ المُعاصِر، وَمَعايير الاصْطلاحاتِ وُصُولًا إلى تَقديم مُقترحٍ يُقلِّص وُجُوه الاخْتِلاف، وَيَحِّد مِن مَظاهر تَشتُّت المَفاهِيم الاصْطلاحيّة وغمُوضِها.

مَفْهُوم المُصْطَلح وإشكالياتُه

تُّعد المُصطلحات مَفاتِيح العُلوم، والأُسس التيّ تَقوم عَليها العُلوم والمَعَارف والتِقنات الحديثة؛ كونها تَحمِلُ مَفاهيمًا مُحدّدةً ودقيقةً لِتدلَّ على مَا اتّفقتْ واصْطلحتْ عِليهِ الجَماعاتُ المُختصَّة من أهلِ الاختِصاص بِانْتِقال الألفَاظ مِنْ الاسْتعمال اللُّغوي إلى الاستعمال الاصْطلاحيّ للدلالة عَلى مَعانٍ ومفاهيمٍ واستعمالاتٍ جديدةٍ.

ويُشارُ إلى المُصْطلح بلفظين هما: (الاصْطِلاح) و (المُصْطلح)، أولهما مَصْدر من الفعل (اصْطَلح)، والآخر اسم مفعولٍ مِنْهُ، وقد اسْتُعمِلت صِيغة المَصْدر؛ للدلالة على المُراد باسم المفعول بالألفاظ التيّ تَمَّ التَعارُف عليها بين طَائفةٍ مُعينةٍ لدلالةٍ مَخصوصةٍ.

ولَمْ يِرِدْ ذِكر لفْظ (الاصْطِلاح) في مِعاجِم اللُّغة العَربيّة إلّا بِمعنى (الصُّلح نَقيض الفَسَاد)،ومنها: لسان العرب لابن مَنظُور (ت ٦٥٠هـ) وَكلّ ما وَرَد في بَابه هو فَعل (اصْطَلحُوا) وذلك في قوله: " والصُّلحُ: تَصَالُحُ القَوم بَينَهم، والصُّلحُ: السِّلمْ، وَقَدْ اصْطَلَحوا وصَالَحُوا وأصّلحُوا وتَصَالحوا واصَّالحُوا، مشدّدة الصّاد، قلبوا التّاء صَادًا وأدغموها في الصَاد بِمعنى واحدٍ..."[١]. وفي تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي(ت١٢٠٥هـ) كلُّ ما وِرِد في هذا الباب قَولهُ: "وَاصّطَلَحَا وَاصّالحا مُشدّدة الصّاد، قلبوا التاء صَادًا وأدغموها في الصّاد، وتَصَالَحَا، واصّتلحَا بالتاء بدل الطاء، كلّ ذلك بمعنى واحدٍ"[٢].

ومِنْ ذلك يَظْهرُ أنّ المَعْنى المُتواضَع عَلِيه في المَعاجِم القَديمَة هو الاتفاق والتوافق، واصْطلحَ القَومُ: تَصَالحوا، بمعنى وَقَع بينهم صُلح، وأفادت التاء معنى التَشَارُك والاشتِراك.

وَتَربِط التعريفاتُ السَابقة بَيْن المَعْنى اللُّغويّ والاصْطلاحيّ وهو (التواضع والاتفاق).

فالاصْطلاح في اللُّغة: التواضُع والاتفاق على مَعروفٍ، والاتّفاق هنا مَأخوذٌ من دلالة السّلم، وأمّا معنى المعروف فمأخوذ من نقيض الفساد. وعليه يكون الاصطلاح (اتّفاقُ عَلى مَعروفٍ وتواضعٌ عَليه لذا جاء تعريف الاصطلاح في العُرف اللغويّ على أنّهُ " اتفاق طائفةٍ مَخْصوصةٍ عَلى أمرٍ مَخْصُوصٍ"[٣].

أما في العُرف الاصْطلاحيّ:

ذكر الشريف الجُرجاني (ت٨١٦هـ) أكثر من تعريف للاصطلاح _ وفيها نظر _ منها: "الاصْطلاح إخْرَاج اللّفظ مِن معنًى لغويّ إلى آخر لمناسبةٍ بَينهما، وقِيل: الاصْطِلاح: اتفاق طائفةٍ على وَضع اللفظ بإزاء المعنى، وقِيل الإصْطلاح: إخراجُ الشَيء عن مَعنىً لُغويّ إلى معنًى آخر لبيان المُراد، وقِيل الاصْطلاح: لفظ مُعين بَين قَومٍ مُعينين"[٤].

فِي التَعريف الأوّل تَتَضِّح العَلاقة بَيْن المَعْنَى اللغويّ والاصْطلاحِيّ؛ وَيَكُون التَواضُع عَليهما لعَلاقة أو مُشاركةٍ أو مُناسبةٍ. وَيُشِيرُ الاتفاق هُنا إلى انْتِقال اللفْظة للدَلالة عَلى مَعنًى جَديدٍ غَيْر المَعْنَى اللغويّ السَابِق.

وَيُشير التَعريف الثاني إلى الاتفاق العُرفيّ بين الأفراد والجماعة على اللفظ الاصْطلاحيّ، أما في التعريف الثالث فقد لا يستقيم أحيانًا انتقال الدلالة من المعنى اللغويّ السابق إلى دلالة اصطلاحيةٍ جديدةٍ ، بل تبقى العلاقة قائمة في ما بينهما.

وتابع الكَفَوي (ت ١٦٨٣هـ) الجرجاني في أن " الاصطلاح: هو اتفاق القَوم على وَضْع الشّيء، وَقِيل إخراج الشّيء عن المعنى اللغويّ إلى معنًى آخر لبيان المُراد،..... ويُستعمل الاصطلاح غالبًا في العِلم الذي تُحصَّل معلوماته بالنَظَر والاسْتدلال "[٥]وهنا يُشير الى التواضع والتعارف على الشّيء وانحرافه لمعنًى دلالي آخر الذيّ غالبًا ما يَصدُق على العلوم الفلسفيّة والمنطقيّة التي تتحصل بالنظر والاستدلال.

أما عند المحدثين فقد عُرِّف المصطلح بأن " الكلمة الاصْطلاحية، أو العِبارة الاصطلاحيّة مفهوم مفرد، أو عبارة مركّبة استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها، وحُدِّد في وُضُوح، وهو تَعبير خاصّ ضيّق في دلالته المتخصِّصة، واضح إلى أقصى درجةٍ مُمكنةٍ، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويَرِد دائمًا في سياق النظام الخاص بمُصطلحات فَرْعَي محدَّد فيتحقّق بذلك وضُوحه الضروريّ". [٦]

وعليه فإنّ المُصْطلح أو الاصْطلاح يدلّ على اتفاق أصحاب تَخصُّص مَا عَلى اسْتِعماله للتعبير عن مَفهوم علميّ محدّد في وَضْع عُرفيّ خاصٍ .

وأكدتْ الدراسات الحَديثة شُيوع لَفْظيّ (الاصْطلاح)و (المُصْطلح) في المَورُوث العِلميّ العَربيّ الإسلاميّ[٧]. وَقد أضْحَت المُصْطلحية مِن أهَم مَباحِث اللّسانيات في العَصر الحَديث "إن المُصطلحيّة لَمْ تتَحول إلى مَبحثٍ لِسانيّ يُعالج الأُسس النظريّة والتطبيقيّة إلا في القرن العشرين"[٨]، وَتَطور المُصْطلح إلى عِلمٍ مُستقِّلٍ يُعرَفُ بـ(عِلْم المُصْطلحات) وَهُو" العِلم الّذي يَبْحَث فِي العَلاقة بَين المَفاهيم العِلميّة والمُصْطلحات اللغويّة التي تُعبِّر عِنّها " [٩].

وَممّا أسْهم في نَشْأة عِلْم المُصْطلحات " التَطّور السَريع فِي العُلوم والتكنولوجيا الّذي أدى إلى زيادة عَدَد المَفاهيم التي لا تَتَسِع لَها الألفاظ اللغويّة، وَكَان لابُدَّ مِن وسَائلٍ عِلْميةٍ تُنظِّم عَملية وَضْع المُصْطلحات التي تُعبِّر عن المَفاهيم بِدقةٍ" [١٠].

وَتتمثّل الوَظيفة الأسَاسيّة لِهذا العِلْم "في درَاستِهِ الأنْظمة المَفاهِيميّة وَالعَلائِق التي تَربطها داخِل حَقْلٍ مَعْرفيّ مُعينٍ بِضَبْطٍ دَقيقٍ للمَفاهيم والدَلالات، وَجَردٍ مُستفيضٍ للألفاظ الحَامِلة لَها قَصْد إيجاد المُقابلات المُلائمة لَها مِن حِيث الشكّل والمضّمون باحترامٍ صَارمٍ للمَقاييس اللغويّة المُتعارَف عَليها والمَعمُول بِها".(١١)

وَيشتَرك فِي تَحْصيل هَذا العِلْم عُلُوم كُثُر " فَهُو عِلْم مُشْترك بَين اللّسانيات والمَنْطق وعِلْم الوُجود والإعلاميّة وحُقول التَخصُّص العِلميّ " (١٢).

وَمِن ذَلك نَجِد أنّ عِلْم المُصْطلح عِلم مُشترك بَين عُلُوم اللّغة، والمَنطِق، والوُجود، والمَعرِفة، والتَصّنيف، والإعلاميّات، والمَوُضُوعات المُتخصِّصة. فكلُّ هَذه العُلوم تَتناول في جانبٍ من جَوانبها التَنظيم الشكليّ للعَلاقة المُعقَّدة بَين المَفْهوم والمُصْطلح. وَهذا العِلم قَويٌّ بِصِلتهِ وعَلاقتهِ المَتينة بالعُلوم المُخْتلفة، وَلولا هَذا التَلاقُح بَين العُلوم لَمَا حقّق عِلْم المُصْطلح نَتائج علميّة دَقيقة.

اشْكاليّة المُصْطلح:

أثَار البَحث اللسانيّ المُعاصِر إشكاليّات في عِلْم المُصْطلح (ولن يقف عليه البحث كثيرًا كي لا ينأى عن غايته) ومنها: تَوحِيد المُصْطلح، وتَعدّده، وازدواجيته، والافتقاد إلى مُدونةٍ مصطلحيةٍ.. (١٣). وَيَرى يُوسف الجَوارنة أنّ انْسِجام الأمْم في التَفكير وتَوحيد ثقافاتِها نَابعٌ مِن تَوحِيد سِياساتِها المُنْسَجمة مَع مَنْهج تَفكير شُعُوبِها. (١٤)

إشْكاليّة تَرْجَمَة مُصْطَلح (النَحْو القُرآنِيّ)

تُعدّ إشكاليّة تَرجمة المُصْطلح مِن المُشكلات الكَبيرة التي تُترجِم المَفْهوم، أو تَقِف خَلَف النصّ؛ ذلك أنّ هُنَاك عَناصرا تَتَحكم فِي تَكوين المَفْهوم وَتصويره مِنها: نَوعيّة النصّ، وحَاجات القارئ الثقافيَة، ومَكانة العُنْصر فِي المُجتمع وبِنَاءه الثقافيّ والاقتصاديّ.(١٥)

فالمَعْنى اللغويّ يَبقى قاصرًا عن تأدية مَعَاني المَفْهوم.[١٦] وإنّ مَسْألة مُقابَلة المُصْطلح المُترجَم بِمَا يَحْملهُ مِن مَفاهيمٍ، ومَدلولاتٍ لُغويةٍ ومَعنويةٍ مَهَمّةٌ شَاقةٌ، وَليّستْ يَسيرةً؛ نظرًا لِمَا تَتّسم بِهِ لُغتنا العَربيّة من تَعدّدٍ في دَلالات المُفْردة اللغويّة الوَاحِدة المُرتبِطة بالاسْتعمال، يقول الدكتور صبحي الصالح " والقاعدة العامّة فِي فِقه اللّغات بوجهٍ عَامٍ أنّ الكلمَة الواحدةَ تُعطي مِن المَعَاني والدّلالات بِقدرِ مَا يُتَاحُ لَها مِن الاسْتعمالات؛ لأنّ كَثْرة الاسْتعمال لابُدَّ أن تَخلق كلماتٍ جَديدةٍ تُلبي بِها مِطالب الحَياة والأحْياء " [١٧].

وانْعكسَت هَذه الإشكالية فِي تَرجَمة مُصْطلح (النَحْو القُرآنيّ) بِمَا يَقُابِل مَضْمُون المَفْهوم الدَقيق ، والصُّعُوبة في إيجَاد المُصْطلح الأمْثل لِمَا يُشِير إليه المُصْطلح وَيُحِيل إليه مِن مَفاهيمٍ، وَتَصوراتٍ وأفكارٍ دقيقةٍ، والتَأكيد عَلى المُشَاركة والمُنَاسبة بَين الدلالة اللغويّة، والدلالة الاصْطلاحيّة.

وَتُرجِم مُصْطلح النَحْو القُرآنيّ تَحت مُصْطلحين:

أ- (Quranic Syntax" The Term ")

(the system of rules for the structure of sentence)

أيْ عِلْم النَحْو. أو قَواعِد تِركيب الجُمَل..." [١٨].

وَيُشِير المُصْطلح إلى العِلْم الّذي يَدرُس قَواعد تَركيب الجُمَل القُرآنيّة وأساليب بِنائها.

وَهَذا مَا رَجْحته تَناسبًا مَعَ مَفْهوم المُصْطلح، ولِدقتِهِ فِي تَمثيل مَفْهوم المُصْطلح النَحْويّ القُرآنيّ الّذي يُشِير إلى العَلاقات التي تَربِط الجُمَل مِنْ حَذْفٍ، وَذِكْرٍ، وَتَقديمٍ وَتأخِيرٍ، وهو ما سَنُبيّنهُ لاحقًا.

إنّ تَرجَمة المُصْطلح بِهذا المَفْهوم تَدلُّ دلالةً واضِحةً ومُباشرةً على الفِكْر الذي تُحِيل إليه.

ب- "The Term "Quranic grammar" ( )
for forming words or joining wards to ،The rules of language
gether in sentences))

أيْ عِلْم قَواعِد اللُّغة: وَهُو العِلْم الّذي يَدْرُس قَواعِد اللّغة، وأنْظِمة الرّبط بَين الكلِمات فِي الجُمَل " [١٩].

وهو في رأييّ تَرجمة لِمُصْطلح عَامٍ؛ لأنّه يَتناول كُلّ قَواعِد اللُّغة.

مُصْطَلَح النَحْو القُرآنيّ

- (النَحْو القُرآنيَ) مَفْهُومًا

تَأسْيس المَفْهُوم الاصْطِلاحيّ:

مِن الجَدير بالقَول والذِّكْر أنّ تَأسِيس مَفْهُوم مُصْطلَح (النَحْو القُرآنيَ) قَد تَكّفَلتْ بِهِ دِراسة سَابقة وَهِي (النَحْو القُرآنيّ فِي ضَوء لسانيَات النصّ) بَحَثتْ أصُول نَشْأتِهِ التأريخية والفكريّة، إلاّ إنّها تَنَاولتْهُ مِن وِجْهة البَحْث التأريخيّة وَلَيسَتْ الاصْطِلاحيّة، وَهُو مَا سَنَحُاول إفْرادَه وَبَيانَهُ وَتَوسِيع المَقَال فَي هَذا البَحْث، وأنَا فِي هَذَا المَقَام اعْتَذر لِلقَارِىء المُتَتَبّع وَالمُنْصِف مِنْ زَلَل التَكْرَار فِي بَعْض النُصّوص والإشَارَات الذّي سَيَرِد فِي مِحْوَر تَأسِيس المَفْهُوم، وَإنْتَاج المُصْطلح وَصِنَاعتِهِ عِنْد المُحْدَثِين. فَمَا أشقاها مِنْ مَؤونةٍ !!! لكنّ تَنوّع مَقَام الذّكر، وَاخْتِلاف المَقَاصِد كَانَ غَايَة الاسْتْدلال بِها وَاعْتِمَادِها؛ كونها لَبِنَة البِناء الذي بُنِيت عَلِيه المَحَاور اللاحِقة مِن البَحث والكَاشِفة عِن المُصْطلح.

ظَهَرتْ فِي السَنوات الأخِيرة دِراسَاتٌ تَحْمل مُصْطَلح (النَحْو القُرآنيّ)[٢٠]، وَمُصْطلَح (نَحْو القُرآنِ الكَرِيم)[٢١]، وَمُصْطلَح (نَحْو النصّ القُرآنيّ) [٢٢]. وَقَد مَهّدتْ لِظُهور المُصْطلح وَتطوّره جِملةً مِن المَفَاهيم، كَشَفتْ عِن تَطّور المُصْطلح مِنْ مَبْدأ اسْتعمالِهِ والكَيفيّة التيّ نَشَأ عَليّها، وَحَتّى شُيوعهِ بَيْن المُحْدَثين؛

إذْ " لَمْ يَكُنْ مُصْطَلح النَحْو القُرآنيّ، أو نَحْو القُرآن الكرَيم دَقيقًا فِيما يُرَاد بِهِ، أو واضِحًا فِي الفَهْم لَدَى البَاحِثين عَلى الرَّغمِ مِنْ كَثْرة مَا كُتِب فِيه ظلّ مُصْطلحًا تَتَجاذَبهُ

تَفسيراتٍ كَثيرةٍ تَنْبَعُ مِنْ قِراءاتٍ مُتباينةٍ فِي التُراث النَحويّ، فَلَمْ يَرِدْ هَذَا المُصْطلح عِنْد النَحْويّين الأوائِل بَلْ كانَ مُصْطلح النَحْو عِنْدهم عَامًّا غَيرَ مَخْصوصٍ فِي نَحْو مِن الأنْحَاء التيّ عُرِفَتْ فِي العَصْر الحَديث كَنَحْو التَيسيرِ، وَنَحْو التَجْديدِ، وَالنَحْو الشَّكليَ، وَنَحْو النصّ، وَالنَحْو القُرآنيّ" (٢٣).

وَالنُحَاة القُدَامَى هُمْ أوَل مَنْ أسَّس لِهَذَا المُصْطلح إلاّ أنّهُ لَمْ يَتَضحْ لَديّهم بِصفتِهِ الاصْطلاحيّة، بَل شَاعَ بَطابعِهِ المفاهيميّ: "إنّ مُصْطلح النَحْو القُرآنيّ كانَ مَعروفًا فِي الدِراسات النحويّة القَديمة ضِمنًا لا تَصْريحًا، وَقَد عُرِف اصْطلاحًا فِي العَصْر الحَديث بـ (نَحْو القُرآنِ)، أو (النَحْو القُرآنيّ) بَعدَ أنْ استقرّ فَهمُهُ عِند القُدَماء، فَأسّسوا لَهُ، وَوَضَعوا أصُوله وَقواعِدَه. وَقَد حَدّدتْ المُنْطلقات التَأسيّسية فِي التفكير النَحويّ القُرآنيّ مَعَالِم هَذَا النَحْو وأصُولهُ وَقَواعدهُ انطِلاقًا مِن الإيمان المُطْلق بالقُرآن الكَريم، وَخُصوصيّة الاستِعْمال القُرآنيّ" (٢٤).

وَمِنْ المَفَاهِيم النَحويّة القرآنيّة التي تَعَارَف عَليها النُحَاة القُدامى وأسّسوا لها، وَمِنْ ثُم اعْتمدُوها أسُسًا مُهمةً فِي تَقرير الأحكام النحويّة، واستنباط القَواعِد النحويَة القرآنيّة اعْتمادهم قَرينة عِلم المُخاطَب بالمَعْنى في الحَذف بناءً عَلَى التَواضُع العُرفيّ بَين المُخاطَب والمُتكلّم، قال سَيْبويَه (ت ١٨٠هـ): "وَممّا جَاء عَلى اتّسَاع الكَلام والاخْتصَار قَولُهُ تَعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾(٢٥) إنّما يُريدُ: أهلَ القَريةِ، فَاخْتَصَر، وَعَمِلَ الفِعلُ فِي القَرية كَما كانَ عَامِلًا فِي الأهْل لَو كَانَ هَا هُنا. وَمِثلهُ ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾(٢٦) وإنّما المَعْنَى: بَل مَكرُكُم فِي اللّيل والنّهار.

وقَال عزَّ وجلّ: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾(٢٧) وإنّمَا هُو: وَلكنّ البِرَّ برُّ مَنْ آمَنَ بالله واليومِ الآخَر. وَمَثّله فِي الاتّساع قولهُ عزّ وجلّ: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾(٢٨) فلمْ يُشبَّهوا بما يَنْعِقُ، وإنما شُبِّهوا بالمَنْعوقِ بِهِ. وإنمّا

المَعْنى: مَثَلُكم ومَثلُ الذّين كَفَروا كَمَثل الناعِق والمَنْعُوق بِهِ الذّي لا يَسْمَع. ولكنّهُ جَاء عَلى سِعة الكَلام والإيجاز؛ لِعْلم المُخَاطَب بالمْعْنَى "[٢٩].

وَتَنبّه القُدامَى إلى عامِل القَصْد فِي ظاهرة الحَذْف فِي القُرآن الكريم، فَمَا جَروا عَليه مِن (حَذف الاقتصَار) لا يُعَدُّ حَذْفًا [٣٠]؛ ذلك أنّ هَذِه الأنمَاط مِن الأسَاليب قَدْ يُقْتَصُر فِيها عَلى الحَدَث، أو صَاحِبهِ مِن غَيرِ إرادةِ المَفْعُول، وإنّما بِحَسب الحَاجةِ، وَمَقاصد المُتكّلِم وأغراضهِ، فَقد يُقصَد مُجَرّد الإخبَار بالحَدَث مُجرَّدًا عَن ذِكْر فَاعِلِهِ وَمَفْعولهِ وَتكتفي الجُملة بِما ذُكِر، وَقَدْ يَكُون القَصْد الإخْبَار بالحَدَث مَنْسُوبًا إلى فاعِلهِ، أو إبراز الصّفة وإظهارِها. قال الجُرجاني (ت٤٧١هـ) " إن أغراضَ النَاس تَختلفُ فِي ذِكر الأفْعال المُتعديّة، فَهُم يَذكرونَها تَارة ومُرادُهم أنْ يَقتصِروا عَلى إثبات المَعاني التي اشتُقّتْ مِنْها للفَاعِلِين مِنْ غَيرِ أنْ يَتعرضوا لذكر المفعولين..... ومنه قوله تعالى ﴿ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٣١]المعنى هل يستوي مَنْ له علمٌ، ومنْ لا علم له ؟ من غير أن يُقصَد النص على معلوم، ومنها قوله تعالى ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾[٣٢] المَعنى: هُو الذّي مِن الإحْياء والإمَاتة والإغْنَاء والإقْنَاء. وهَكذا كُلُ مَوضِع كانَ القَصْد فِيهِ أنْ يَثبُت المَعْنى فِي نفسهِ فِعلًا للشّئ، وأنْ يُخبَر بأنّ مِن شأنِهِ أنْ يكونَ منهُ، أو لا يكون إلا مِنه فإنّ الفِعل لا يعُدَّى هُنَاك؛ لأن تَعديتَهُ تَنقصُ الغَرض، وتُغيّر المَعْنى"[٣٣].

ونَظَر النُحَاة إلى النصّ القُرآنيّ نَظْرةً كليّةً نصيّةً مُترابطةً فَراعُوا عناصِر اتصال الكلام أولهِ بآخرِهِ، وَربطُوها بالحُكم الإعرابي نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾[٣٤] وقُرئت الآية بالرّفْع والنّصْب، واخْتِلاف القِراءة بالنّصب على تَأويل اتّصال الكَلام وعَلاقتَه بِما قَبله، قال أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)

"(والطيرُ) بالرّفْع قِراءة الأعْرج وأبِي عَبد الرّحمَن، والرَّفع مِنْ جِهَتين: إحْداهُما عَلى العَطْف عَلى (جِبَال)، والأخْرى عَلى العْطف عَلى المُضْمر الذي في (أوّبِي)، وحَسُن ذلك؛ لأنّ بَعْدَهُ (مَعَه)، والنَّصْب عِند أبي عَمْرو بن العَلاء بمعنى (وَسَخْرنا لَه الطيرَ)"[٣٥].

ونبّهوا إلى قرائِن المَقام وأحْوالها فِي الكَشْف عِن الوحْدة الدَلاليّة النصيّة القُرآنيّة وتَوظيفها في أحْكامِهم، وأثرالبيئة الاجتماعيّة والمَقام في إنتاج المَفْهوم. ومِنها إشارة سيبويه وتَفريقهُ بَين دَلالتَي الدُّعاء الصَادر عَن الخَلْق والخَالِق، مُستنِدًا إلى القَرينة العقليّة قَال: "وأمّا قولهُ تَعالَى ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾[٣٦]، و﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[٣٧]، فإنّه لا يَنبغي أنْ تَقول إنّهُ دُعَاءٌ هَهُنا؛ لأنّ الكلامَ بِذلك قبَيحٌ، واللّفظ بِهِ قَبيحٌ، وَلكنّ العِباد كُلِّموا بِكلامِهم، وجَاء القُرآن عَلى لُغتِهم وَعَلى مَا يَعْنُونَ، فكأنّه والله أعْلَم قِيلَ لَهُم: وَيلٌ للمُطفّفينَ، ووَيلٌ للمُكذِّبِينَ، أيْ هَؤلاء مِمّنْ وَجَبَ هَذا القَولُ لَهم، لأنّ هَذا الكَلام إنّما يُقال لِصاحِب الشّر والهَلكةِ، فَقِيلَ: هَؤلاء مِمّن دَخَل فِي الشّر والهَلَكة وَوَجَب لَهم هَذَا. ومِثلُه قُولهُ تَعالى ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[٣٨]. ومِثْلُه ﴿قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[٣٩]، فإنّما أُجْرِيَ هَذَا عَلى كَلام العَبَاد وبِهِ أُنْزِل القرآنُ "[٤٠].

وَكَانَ أوّلُ مَنْ نَبَّه إلى الأسُس المَنْهجيّة للفِكر النَحويّ القُرآنيّ ابن مَضاء القُرطبيّ (ت ٥٩٢هـ) فِي القِرن السادس الهجري، فَكانتْ دَعوتُه الصّريحة والمُعْلَنة مِن أوُلى الدَعوات الداعِية إلى اعْتماد هَذا النَحْو وتَيسيرِهِ للدّارسِين، أمّا أهمَ الأفكار التي دَعَا إليها والتي تُعَدُّ مِنْ صُلبِ الفِكر النَحويّ القرآنيّ هي:

١- إلغَاء نَظرية العامِل[٤١]،، وثَورتُهُ عَلى المَحذُوفات فِي القُرآن الكَريم [٤٢]؛ ذلك أنّ تَمَسّك النُحاة بِنظرية العَامِل والمَعمُول قَادَهُم إلى التَفكير فِي مَحذوفاتٍ ومُضْمراتٍ لمَ يَقْصدْ إليها العَربُ فِي نُطقِهم؛ لأنّهم كانُوا يَتكلمونَها بَداهةً وإيجازًا واختصارًا

لِعلمهُم بِها. وإنّ رَفضَه للتقديرات والتأويلات فِي القُرآن الكَريم قَادَه إلى إنْكار الزِّيادة فيه(٤٣).

٢- إلغاء العِلل الثَواني والثَوالِث (٤٤).

٣- إلغاء الأقيّسة والتَمارين غَير العمليّة (٤٥).

ومِمّا تَجدر الإشارة إليه أنّ صُورة المَفْهوم النَحويّ القُرآنيّ عَبْر مَسيرتِهِ الطَويلة، وَحَتى القِرن السَابع الهِجري على يَد ابن هشام (ت٧٦١هـ) لم تتضحْ لَدَى الدارسِين لاختلاطِها بمفهومٍ آخرٍ وهَو (النَحْو غَيْر القُرآنيّ) ممّا يُؤدي إلى إشِكاليةٍ فِي الفَهْم، فَمفْهوم النَحو القرآنيّ " لمْ يَتخذْ صُورةً مُستقِلّةً فِي أذْهان الدّارسِين، بَلْ جَاءَت صُورة النَحو القرآنيّ مُختلطةً ومُتداخلةً مَع النَحو بِمفهومِهِ الواسِع والشَامِل (النَحو غَير القرآنيّ)، كَما اتضحَ وُجُود أوجِهِ التشابُه والاخْتلاف بَين النَحْوَين، وَكونتْ مَظاهِر الافتراق بَيْنهما أهمّ مُقوّمات النَحو القرآنيّ " (٤٦).

مَمّا تَقدّم نَجد أنّ دراسة النُحاة القُدَامى للنصّ القُرآنيّ كانتْ دراسةً دقيقةً فِي ضَوء مفاهيمٍ مَعنَويةٍ وفكريةٍ ونصيّة مُتعارَف عَليها كوّنتْ فِيما بَعد الأُسس النحويّة والنَصيّة لاصْطلاح النَحو القرآنيّ.

(النَحْو القُرآنِيّ) اصْطِلاحًا
إنْتَاج المُصْطَلح وَصِناعتهُ عِنْد المُحْدَثِين

وَجَدتُ مِن خِلال دراستي السَابقة للمُوروث النحويّ وتَتبُعي لِسَيرورة هَذا المُصطلح وُرود مُصْطَلح (النَحْو القُرآنيّ) عِند الدّارسِين المُحْدَثين، وَهُم أوّل مَنْ أشَار إليه (اصْطِلاحا)، وَقُسِمتْ الدراسَات النحويَة المُعاصِرة التي وَجْهتْ أنْظار الدارسِين إليه عَلى ثلاثة أقسامٍ (٤٧):

١- دِراسَات نحويّة مُستقِلة كَاشِفة عَن المَفْهوم والاصْطِلاح:

كَان أولُ مَنْ أشَارَ إلى المُصْطلح عبد العال مكرم في (القُرآن الكريم وأثَرُه في الدراسات النحويّة ١٩٦٥)؛ إذ أفرد الباب الثاني (النحو القرآني)[٤٨].

ويُشيرُ مُصْطلح النَحو القرآنيّ مَفهومًا إلى القَواعِد النَحويّة المُتأثِّرة بِالقُرآن الكَريم وَقراءاتِهِ المُتعدِّدة أو المُسْتَنْبَطَة مِنهُ، فَالمَقْصُود مِن النَحو القُرآنيّ" أنّ القُرآن الكريم قامتْ عَلى أساسِه قَواعدٌ، وَبُنِيَتْ عَلى نَهْجِهِ أصُولٌ سَواءَ أكانَ مَعه شَواهد أخْرى تَدْعَم هَذِه القَواعد أمْ لمْ تَكُن ؟ وَسواء أكانتْ هَذِه الأصُول تَتَفق مَع أصُول النُحاة أم لا تتفقْ ؟ ذلك؛ لأنّ القُرآن الكريم بقراءاتِهِ المُختلفة أغنَى قَواعِد النَحو وزادَ مِن قيمتِها وأمدّها بِأمتَن القواعد وأحسَن الأسَاليب " [٤٩].

وإنّ هَذا النَحو يُراعي الذُّوق البَلاغِيّ يقول:" إنّ النَحْو القُرآنيّ يَقومُ عَلى حُسْن النَظم، وَمَتانة التَراكيب، وقُوة الصِّياغة، فَيجبْ إذا نَظرنا إلى النَحو القُرآنِيّ أنْ نَنظرَ إليه فِي مِرآة البَلاغة والبَيان " [٥٠].

وَقَد شَاع فِي سبيعينيّات القِرن المَاضي إلى جنب مُصطلح (النَحْو القُرآنيّ) مُصْطلح (نَحو القُرآن الكريم)، وقَد استعملهما مُترادِفَين الدكتور أحمد عبد الستار الجواري في (نحو القرآن /١٩٧٤م). وتَطور مَفْهوم المُصْطلح عِنْد الجواري تطورًا كبيرًا يتمثّل في اتِّضاح الأسْس الفكريّة المُحددِّة لِهذا النَحو؛ إذْ حَددّت هَذه الدِراسة لأول مَرةٍ المَفاهيم الفكريّة والمعنويّة لـ (نَحْو القرآن) وَهِي أسسٌ معنويّة وفكريّة اعتمدتْ النصّ القُرآنِي، و مُراعاة مَعَاني النحو، وقَرائن المَعْنى والسِّياق، والجَوانب الفَنيّة لِمُنشئ الكَلام وَمُتلقيّه، وهَذه الأُسْس الجَوهرية تَصبُ فِي صُلْب مَفْهوم النَحو القُرآنيّ وَتتَحكّم فِيه.[٥١].

وَرَفض التَقديرات التي تَمَسك بِها النُحاة التي تُذْهِب بِالمَعْنى المَقْصود فِي حَذف المُبتدأ أو الخَبَر، وَرَجَح مَبدأ الاكتفاء بالاسم المَرفوع العُمْدة فِي العِبارة القرآنيّة فِي صُورٍ كَثيرةٍ... كَما في قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[٥٢]،

و﴿ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾[٥٣] و﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾[٥٤]، و﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ﴾[٥٥].

وَقد استنبَطَ حَقيقتين مَعنويتين حدّدهما الأسلوب القرآنيّ المَخصُوص، وسِياق النصّ:

"١- إنّ بَعض الأسماء التي يُؤتَى بِها في حَالة الإسناد تكون مَشحونةً بالمَعنى، والإيحاء بحيث لا تحَتاج إلى ما يُوضّحها، أو يَصِفها، أو يُسْنَد إليها.

٢- الاكتفاء بِمُجمل ما يَدلُّ عَليه السِّياق مِن مَعْنى الوَصْف، والإسْناد دُون تقييدٍ بِورود لَفظٍ يُشارُ إليه بضميرٍ أو نَحوَ ذلك" [٥٦].

وارْتَقى مَفْهوم النَحو القُرآنيّ نحوَ التأسيس والتنظير عَلى يد الدكتور أحمد مكي الأنصاريّ في كتابه (نظرية النحو القرآني /١٩٨٥م)، فَهَو أولُ مَن نَظّر لِهذا المُصْطلح، وَوَضَعه في إطارِ نِظريةٍ لها مُقوماتٌ ومُرتكزاتٌ، وَتَتبّع نَشْأتَها وَتَطورها ومُقوماتها [٥٧]، إذْ بَدَأ أولاً بالتفريق بَين النَحو القرآنيّ، والنحَو غير القرآنيّ مثبتًا إيّاه. فَالنَحو القرآنيّ يَنْقَسم عَلى قِسْمين:

" قَسمٌ ارْتَضاهُ النحويّون، وَوافقوا عَليه على نَظائرِهِ مِن كلام العَربِ. وقِسمٌ لمْ يَرتَضوه، ولِهذا تأوّلُوه، وعَارضُوهُ مُعارضَةً صَريحةً أو خفيةً" [٥٨]، أمّا المِعيار الدقيق لِمعرفة هَذا النَوع مِن النحو القرآنيّ فَهُو اصِطدام القاعدة النحويّة بالآية القرآنيّة[٥٩]. وَلُّب النظرية " يَقوم على أساس القرآن الكريم، وقُبول أساليبهِ، واستعمالاته الخاصّة، وإنّ تَصحيح النَحو يَجب أنْ يَكون بِقبول القِراءات لا العَكس....."[٦٠]. أمّا عناصرها فتتكون مِنْ:

" ١- الإطار العَام: القُرآن الكريم، وَهُو أوثقُ مَصدرٍ في الوُجود، وَيَنبغي أنْ يكون المَصدر الأول في التقعيد.

٢- مِحور النظرية: الاصطدام بين القواعد النحويّة والآيات القرآنيّة.

٣- العمود الفقري: وهو مَواطِن الاصطدام بين القواعد والآيات.

٤- المُقومات الأساسية: جوانب الاتفاق والاختلاف، والأخير هو موضع التركيز ولها مظاهر متعددة: المُعارضة الصَريحة، والخفيّة، وظاهرة التأوّيل "[٦١].

وَمِن بَين القواعد النحويّة التي يَجب أنْ تُعدَّل وتُغيّر استنادًا إلى وُرودها في القرآن الكريم، والقِراءات القرآنيّة: جَواز الفصُل بَين المُتَضَايفين فِي النثر بالمَفعول بهِ بِدليلِ قِراءة ابن عامر وهي قِراءةٌ سَبعيةٌ مُتواترةٌ

مُحْكمةٌ في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾[٦٢]، وقد أيَّد هَذِه القاعدة كثيرٌ مِن العُلماء منهم: سيبويه [٦٣]، والفرّاء [٦٤]، وابن مجاهد [٦٥].

" إن مَا ذَهب إليه الدكتور أحمد مكي الأنصاري يُعدُّ اتجاهًا من اتجاهات الفكر النحويّ القرآنيّ، وأحُد أسُسه المُهمة الأمرُ الذّي يَجعلنا نَقول أنّ هذه النظرية لم تستوعبْ جميع مَلامح التفكير النحويّ القرآنيّ ودقائقه؛ إذ تناولته من جانبٍ واحدٍ وهو اتِّجاه تَصْحيح النَحْو بالقِراءات " [٦٦].

واتّضح شُيوع المُصْطلح وتَناقُلِه بَين البَاحِثين في تَأثرّهم بالدكتور أحمد عبد الستار الجواري في اصطلاحه (نحو القرآن الكريم) ومنهم: د.مهدي المخزومي ٢٠٠٢م[٦٧]، والدكتور خليل بنيان الحسون سنة ٢٠٠٢م [٦٨]، والدكتور كاصد الزيدي ٢٠٠٣م[٦٩].

ونبّه الدكتور مهدي المخزومي على مَفهوم مُصْطلح (نَحْو القُرآن الكَريم) وَهُو وُجود نُحْوٍ يُخَالف نَحْو العربيّة مُعتمِدًا عَلى القُرآن الكريم في استنباط القواعد النحويّة " فالقرآنُ يَجب أنْ يَكونَ فَوق كُلَّ الاعتِبارات؛ لأنّه النصّ القرآنيَ العربيّ الصَحيح الذي

جَاءَنا مُمَثِّلًا للعربيّة وأساليبِها الأصِيلة، وَكَان يَنبغي أنْ يَكون هُو نَحو العربيّة، ولكننّا نرى أنّ للعربيّة نحوًا يُخالف القرآن في كثيرٍ مِن وُجوه التأليف، وأنّ للعربيّة قَواعد لَم تُؤخْذ مِن نُصوص القرآن، وأسلوب التأليف فيه أساسًا لها، وكان حَقًّا على النُحاة ألّا يكون هناك خِلافُ بَين نَحْو القُرآن وَنَحو العربيَة، بل يَجب أنْ يَستند نَحو العربيّة إلى نَحْو القُرآن، وأنْ تَستمِّد قَواعد النُحاة قوتَها وسَلامتها مِن نَحو القُرآن، وعَبقرية نَظْمهِ.."[٧٠].

ونَاقَشتْ الدراسَات الحَديثة مُصْطلح (النَحْو القرآنيّ) ومصطلح (نَحْو القرآن الكريم) وشَهدت ظُهور مُصْطلح (نَحو النصّ القرآني)[٧١] في (النحو القرآني في ضوء لسانيات النص (٢٠١١م)، وحاولت هذه الدراسة استقراء الموروث النحوي وجهود الباحثين قديمًا وحديثًا مِن دراساتٍ لغويةٍ ونَحويةٍ وبلاغيةٍ وقرآنيةٍ، وحدّدت الأسس الفكريّة والمعنويّة لهذا النحو بمفهومه الاصِطلاحي المُعاصِر:

"مُصْطَلَحٌ مُعاصِرٌ لِمَا عُرِفَ عِند القُدَامى بِمَجمُوعة الأنْظمَة والقَواعِد والأحْكام التيّ تُسْتَنْبَطُ مِنَ النصّ القُرآنيّ الكّريم، والقائِمة عَلى أسَاسٍ مِن الفَهْم الصَحيح والسّليم لِلُّغة القُرآن الكَريم ومَعَانيهِ وأسَاليبهِ، مَع الأخْذ بالقِراءات القُرآنية مُتواترة كانت أم شَاذة، وتَوجِيهها بِحَسْب أُسْس النَحْو القُرآنيّ المَعْنَويّة والفِكريّة مِنْ مُراعَاة المَعْنى، وقَواعِد التَأليف، والرّبط ومَا يَطْرأ عَلى النَّظم مِنْ تَغييرٍ كالحَذْف والذِّكْر، والتَقديم والتَأخِير، والفَصْل والوَصْل مَعَ مُراعَاة مُقْتَضى الحَال وأحْوَال المُخاطَب والمُتَكِّلم"[٧٢].

وحدّدت الدراسة أسُس مفهوم النحو القرآنيّ التي تعاضَدت مع الاصطلاح، ومع المفاهيم التّي كانتْ مُتعارفة عند القُدماء ومُتناثرة فِي مباحِثهم ومؤلفاتِهم ومنها: القَصْد، والتَرابط والتَماسُك النصيّ، ومُراعاة المَعنى، ومراعاة المُخَاطَب وأحْوال المُخاطَب[٧٣].

٢- دراسات نحويّة كاشفة عَن أصُول المَفهوم وأسُسه:

وهَي وإنْ لمْ تُصرّح بِذكر المُصطلح، إلاّ أنّها أسهمت في إنتاجِه، وكشفت عن أسسه التي بُنيَ عليها، منها: اعِتماد الأسُس المعنويّة والفكريَة في استنباط القاعدة النحويّة

القرآنيّة، وتقرير الأحكام النحويّة وأهمها العامل المعنويّ، واتصال النظم القرآني[٧٤]، والعناصر غير اللّفظية ومنها: المَقام[٧٥]. والإيحاء بالمَعنى والقرائِن[٧٦].

٣- دراسات نحويّة كاشِفة عن ظَواهر المُصْطلح:

ومنها: العِناية بالأساليب القرآنيّة المَخصُوصة واعتمادها في استقراء الأحكام النحويّة[٧٧]، والاستدراك على مواقف النُحاة من الشاهد القرآنيّ[٧٨]، ورفض التقدير والتأويل المَصنوع في النص القرآنيّ[٧٩]، والقياس على لغة القرآن الكريم، واستنباط القواعد النحويّة القرآنيّة في ضَوء المَعاني والاستعمالات القرآنيّة المَقْصُودة [٨٠].

ومِمّا تَقدّم يتمثّل لنا اختلاف الباحِثين في قراءةِ وتحديد مَفهومٍ دقيقٍ لِمُصْطلح النَحو القرآنيّ، وكلٌّ مِنهم تناولهُ مِن وجهة نَظرِهِ؛ بسبب عَدم اتضاح الرُؤية الفكريّة لأسس المفهوم وعَلاقاته وظَواهره.

ومثال ذلك ظهور دراسات مُعاصرةٍ تَحملُ مُصطلح (النحو القرآني) إلا أن مَفهومها اختلط مع مفهوم النحو غير القرآني بما فيه من الأقيسة والعوامِل والعِلل، نحو: دراسة (النحو القرآني قواعد وشواهد د.جميل أحمد ظفر (١٩٩٨) ومَفهوم النَحو القرآنيّ عنده يتمثّل في الاستشهاد بالشواهد النحويّة القرآنيّة واستنباط القواعد منها، وجاء بحثه مختلطًا بالعوامِل والأقيّسة والعِلل.[٨١]وكذلك دراسات في النحو القرآنيّ، د. عبد الجبار فتحي (٢٠٠٩)، و اقتصر مفهوم النحو القرآني عنده بتَتّبع الظواهر النحوية القرآنيّة ودراسة أحكامَها الإعرابيّة واستعمالاتها؛ اذ جاءتْ الدراسة في استقراء بعض الظواهر النحويّة القرآنيّة، وقد دَرَسها على أُسس من العوامِل المنطقية والعِلل [٨٢].

العَلاقَة بَيْنَ المَفْهُوم والاصْطِلاح

لمّا كانَ عِلْم المُصْطلح يَبْحث فِي العَلاقات اللغويّة بَين المَفَاهيم والمُصطلحات مِن حِيث طَبيعة خَصائِصها، وأنْظمة العَلاقات فِيما بَينها وجَب تحديد العَلاقة الدقيقة بين المَفهوم والاصْطلاح تحديدًا دقيقًا؛ كون المفهوم يُحيل إلى المادّة، أو الفكر، أو التصّور،

والاصطلاح يُحيل إلى آلية الفكر وأدواتهِ ومفاتيحِهِ. ويَرَى الفلاسفة " أنّ للفِكرِ مَادةً وصورةً، أمّا مَادتهُ فَهي الحُدود التّي يتألف مِنها، وأمّا صُورَتُه فَهي العَلاقات المَوجُودة بَين هذه الحُدود"(٨٣).

ومَا سَبَق الإشارة إليه أنّ عِلم المُصْطلح ليس علمًا مستقلًا بنفسه بل تُسهِم في صناعتهِ وإنتاجهِ علومٌ كثيرةٌ منها: عِلم المَنطق، والوُجود؛ إذْ تَبْحث قَواعد عِلم المَنْطق المَفَاهيم، وتَتَوخى تَعريف المُصْطلحات العلميّة تَعريفًا جامعًا مانعًا، بَعيدًا عن الخَطأ والغُموض واللّبس.

وتأخذ العَلاقة بين المَفهوم والاصَطلاح عَلاقة ذهْنية عقلية تُعرَف بـ (الصُورة الذّهنية)، فالمَفهوم هو مادّة الفِكر، وهو الصُورة المُتخيّلة عند الكنديّ " الصُورة هي الشّيء الذي به الشّيء هُوَ مَا هُوَ"(٨٤).

وإنّ الاتفاق على اصْطلاح الحَدِّ في الرسُوم لم يَجرِ قَصدًا؛ بل لتمثيل المَعاني والصّور في أذهانهم ونفوسِهم بالاصطلاح عليها وتَعريفها وتَحديدها، " والمُخلصون إنّما يطلبون تَصّور كُنْه الشّيء وتَمَثُل حَقيقته في نُفوسهم لا لِمُجرد التمييز؛ ولكنّ مَهما حَصَل التصّور بكَمَالهِ تَبعَهُ التمّييز، ومَنْ يَطلب التمّييز المُجرّد يقتنع بالرسم، فقد عَرفتَ ما ينتهي إليه تأثير الاسم، والحَدِّ والرسم في تفّهيم الأشياء، وعَرفتَ انقسام تصّور الشّيء إلى تَصّورٍ له بمَعرفة ذاتياته المُفصَّلة، وإلى تَصّور له بمَعرفة أعَراضِه، وإن كلّ واحدٍ منهما يكون تامًا مُساويًا للاسم في طَرَفَي الحَمْل؛ وقد يكون ناقصًا فيكون أعمّ مِن الاسْم" (٨٥).

ويُفَرّق الجُرجاني بين المَعاني والمَفّاهيم، فمن حيثُ الدلالة اللغويّة " المَعاني هي الصّور الذّهنية من حيثُ إنّه وُضِع بإزائِها الألفاظ، والصور الحاصلة في العقل، فمن حيث إنها تُقصَد باللفظ سُميّت مَعْنى، ومِن حيثُ إنها تُحصّل مِن اللفظ في العَقل مَفْهومًا "(٨٦).

إذن فالمَفهوم: هو "الصّورة الذّهنية، سواء وُضِع بإزائِها الألفاظ أو لا، كما أنّ المَعنى هُو الصّورة الذّهنية مِن حيثُ وُضِعَ بإزائِها الألفاظ"(٨٧).

فالمَفْهوم والصُورة والتَصّور والمَعْنى والفِكرة تتظافر جميعها في تكوين وبناء مَنظومةٍ مَعرفيةٍ ذات دلالة اصْطلاحية. " فالمُصْطلح رمز لغويّ يَدل على تصّور ذهني أكثر ما يكون متفقًا عليه، وهذا التصّور يربط بين المُصْطلح والمَفهوم"(٨٨).

وإذا بَحثنا العَلاقة بين الدلالة اللغويّة والاصْطلاحية لمُصطلح (النَحْو القُرآنيّ)، نجد أن المدلول اللغويّ لمفهوم النَحْو يُحيل إلى معانٍ متعددةٍ، منها: القَصْد، والقِسْم،: أي الأنْحَاء، والطَريق، والجِهَة، والمِثْل...(٨٩).

وتَقترب هذه الدلالة اللغويّة مِن المَفْهوم الاصْطلاحيّ في القَصْد إلى جِهة كلام العَرب وانتِحاء طَريقتهم في الكَلام، قال ابن السّراج (ت٣١٦هـ): " النَحْو إنّما أُريدَ بِه أن يَنْحُوَ المُتكلّم إذا تَعلّمهُ كَلامَ العَرَب، وَهُو عِلمٌ اسْتخرَجَهُ المُتقدّمونَ فِيه مِن اسْتقراء كلام العَرَب، حتى وَقفوا مِنهُ على الغَرَض الذي قَصَدهُ المُبتدئُونَ بِهذه اللُّغة " (٩٠).

واتْسَع هذا المَفهوم عِند ابن جنيّ (ت٣٩٢هـ) ليشْتمل على أجزاء التَركيب وَعَناصره: " النَحْو انْتِحاء سَمْتِ كلام العَرَب فِي تَصَرّفِهِ مِن إعرابٍ وغَيرهُ، كالتَثنية، والجَمْع، والتَحقير ، والتكّسير ، والإضافة، والنَسَب، والتَركيب وَغَير ذلك"(٩١).

إلاّ أنّ الدّلالة الاصْطلاحيّة لمَفهوم النَحْو القُرآنيّ المُتخصِّص بالقُرآن الكَريم مَع شِيوع مفاهِيمهِ النَحْويّة النَصّية والمَعنويّة لم تتكامَل إلاّ في القرن السَابع الهِجْريّ عَلى يَد ابن هِشام (٧٦١هـ) ليَدلّ على (الدلالة الكُليّة والشمولية) في البَحث، وتَحليل النصّ القُرآنيّ، فَهو يُعيب فِي مُقدّمته عَلى كُتْب الإعْراب" كَثْرة التَكرار؛ فإنّها لمْ تُوضَع لإفادة القَوانِين الكُليّة، بَل للكَلام عَلى الصُور الجزئية، فتراهم يتكلمون على التركيب المُعيّن بكَلام، ثم حيثُ جاءت نظائره أعادوا ذلك الكَلام، ألا ترى أنهم حيثُ مَرَّ بِهم مَثل المَوُصول في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾(٩٢) ذكروا أن فيه ثلاثة

أوجهٍ، وحيثُ جاءهم مَثل الضمير المنفصل في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[٩٣] ذكروا فيه ثلاثة أوجهٍ أيضًا "[٩٤].

أمّا في الدراسَات الحَديْثة تَحدّدت صُورة الاصْطلاح النَحْوي القُرآنيّ مَفْهومًا واصْطلاحًا[*]

بـ أنَّهُ " مُصْطَلحٌ مُعاصِرٌ لِمَا عُرِفَ عِند القُدَامى بِمَجمُوعة الأنْظمَة والقَواعِد والأحْكام التيّ تُسْتَنْبَطُ مِنَ النصّ القُرآنيّ الكّريم، والقائِمة عَلى أسَاسٍ مِن الفَهْم الصَحيح والسّليم لِلُّغة القُرآن الكَريم ومَعَانيهِ وأسَاليبهِ، مَع الأخْذ بالقِراءات القُرآنية مُتواترة كانت أم شَاذة، وتَوجِيهها بِحَسْب أُسْس النَحْو القُرآنيّ المَعْنَويّة والفِكريّة مِنْ مُراعَاة المَعْنى، وقَواعِد التَأليف، والرّبط ومَا يَطْرأ عَلى النَّظم مِنْ تَغييرٍ كالحَذْف والذِّكْر، والتَقديم والتَأخِير، والفَصْل والوَصْل مَعَ مُراعَاة مُقْتَضى الحَال وأحْوَال المُخاطَب والمُتَكّلم "[٩٥]. ويُشِير التَعرِيف السَابق لِمُصْطلح (النَحْو القُرآنيّ) إلى اسْتقرار دَلالته المَفْهومية والاصْطلاحية عِند المُحدَثين بالتَعارِف عَلى أصُوله وعَلاقَاتِهِ وأُسْسِهِ؛ إذ يُحدِّد المَفاهِيم المَعْنويّة والفِكريّة والعَلاقات التي أخْرَجَت اللّفْظ عَن مَعْناه اللّغوي العَام، وقَيّدتْهُ بِالوَضْع العُرْفيّ الاصْطلاحي الخَاص، وهِي العَناصِر المُكوّنة للاصْطلاح الجَديد ومِنْها: مُراعاة المَعْنى، وقَواعِد التَأليف والرّبط، وعَلاقات الحَذْف والتَقديم والتَأخِير، ومُراعَاة المَقَام وَأحْوَاله.

وَتَنْدرج ضِمْن هَذا التَعريف مَفَاهيم أكْثَر وَأوْسَع شُمولًا "فَالمَفْهوم الاصْطلاحي قَد يَكُون أعمَّ مِن المَفْهوم اللُّغويّ، وإن كَانَ مُشْتقًا مِنْهُ "[٩٦].

وَكانَ لِتَأثير السِّياق وظُرُوف المَقَال والمَقَام والأحْوَال المُحِيطة الأثَرُ الكَبير فِي نَشْأة المَفْهوم واتِسَاعِهِ مِمّا أسْهَم فِي اتّساع مَدلولات المَفْهوم لِتُحِيلَه إلى جُملة تَراكيبٍ مُنَظّمةٍ مِن المَفَاهِيم والعَلاقات الشُمُوليّة.

وإذا تَتبعّنا العَلاقات الاصْطلاحيّة نَجِد أنّ عَناصِر العَملية الاصْطلاحيّة يُمْكن تَمثيلها بالمُثلث الهَرمَي

الآتي:

١- المَفهوم. ٢- المُواضَعَة والاتفَاق. ٣- المُصْطلح.

ويبدو جليًا أنّ الاتّفاق والتَواضُع عُنصرٌ معياريّ ضَابِطٌ يُكْسِب المَفهوم الدَلالة التي تُحيل إليه، ويُضْفِي السِمة الاصطلاحيّة عليه. وَلَكن مِن المُمْكن إثَارة التَساؤلات المَنْطقيّة القَابِلة للمُناقَشة والنَظر، فالبَحْث العِلمِيّ مَيدانٌ للنَظر والاجْتهاد والتَأوِيل.

هَل كَانَتْ عَمَليّة التَواضُع عَلى المُصْطلح مَسْألةً قَصْديةً أمْ لا؟

وَمَا أُسْس الاتفاق بَيَن الجَمَاعة والمَبادئ التي يقوم عليّها هذا الاتفاق ؟ وَما سُبل تَحقيقَهُ وآلياتَه؟

وفي رأيي هنا جُوهر الإشْكاليّة وَمَكْمَن المُشكلة.

والتقييد الحَاصِل هنا:

عَدَم حُصوُل الاتفاق مَفهُوم ⟵

حُصوُل الاتفاق مُصْطلح ⟵

وَمع أنّ الاتفاق عُنْصرٌ فعالٌ يُكسِب المفهوم صِفة استقرار الدَلالة وانتشارها وتداولها، والعُرف الخاص مؤثرٌ جدًا في إنتاج المصطلح، وتُكوّنه الثقافة الاجتماعيّة والثقافيّة والبيئيّة، غيرَ أنّه قَد يَشِيع المصطلح بَيَن القَوم دُون اجْتماعٍ واتفاقٍ، أو أنّ كثيرًا مِن المَفاهيم وُجدِتْ وتكوّنت قَبل الاصْطلاح عَليها والتَنْظير لَهَا.

فَالعَمليّة الاصْطلاحيّة تَجْري فِي مَسَارِين:

١- شُيُوع المَفاهيم واكْتِمالِها أولًا دُون تَحقّق (قَصْدية الاتفاق على الاصْطلاح)، فتكُون عَمَلية الاصطلاح عَليها عَمليةً لاحقةً لِتكُّون المَفْهوم.

وموروثُنا النَحْويّ حَافِل بالمَفاهيم التيّ كونتّ أساسًا ومنطلقًا لكثيرٍ مِن النظريات في الدّرس اللغويّ المُعاصِر، ومِن بَينها مُصْطلح (النَحو القُرآنيّ)؛ إذْ جاءَتْ عَمَلية الاصْطلاح لاحقةً لِتكّون المَفهوم وَشِيُوعِه، فالبَحْث الاصْطلاحيّ لَمْ يَجرِ بِقَصْدية البَحث والتَنْظير. وَحَتى عِنْد المُحْدَثين جَرَتْ عملية التَواضُع والاتفاق على مُصطلح (النَحْو القُرآنيّ) عَن طِريق التَداول والتَناقُل، فقد يَستعملَهُ أحَد البَاحثين ويَشيع بين الدارسين بَعد أن استقرّ فَهمهُ فِي الأذْهان واتضَحتْ مَعالمهُ. فَكَان شِيوع اسْتِعمال المُصْطلح عِند البَاحِثين المُحْدَثين عَامِلًا مُهّمًا فِي لَفْت الأنْظار إلى الأفكار والمَفاهيم المُتداوَلة عِند القُدماء.

وَقد يَبتكرهُ شَخص ثمّ يَتأثر بِه مِنْ بَعده وَيَأخذونَهُ وَيشيع بَينهُم، وَهذا ما حَصَل مَع مُصْطلح النَحْو القُرآنيّ حينما تَناقلهُ المُحْدثون، " وَقَد لا يَكون المُصْطلح وَليد مَجْهود فكريّ جّماعيّ، بل ابتكرَه فَردٌ مُتخصِّص"[٩٧] وهومَا وَجَدناه عِند الدكتور أحمد الجواري في (نحو القرآن الكريم) والدكتور أحمد مكي الأنصاريّ حينما لَفَت الأنْظار إلى (نَظريّة النَحو القُرآنيّ).

وَهَذا يَقُودنا إلى مَسْألة مُهمةٍ فِي تَحديد مِيلاد هَذا المُصْطلح على أيدي الباحِثين المُحدَثين، فَقَد ظَهرتْ عَملية التَواضُع والاتفاق على اصْطلاح (النَحْو القُرآنيّ) لدى المُحدثين، وَهو ما يؤكِّد تَرسيخ مَبدأ الاتفاق الاصطلاحيّ، وَهذه العملية وإنْ لَمْ تّجْرِ بِجُهودٍ جَماعيةٍ أو مُؤسساتيةٍ، بَل بِجهودٍ فَرديةٍ مِن البَاحثين ارتبطتْ بِسُبل تَيسير النَحْو العَربيّ مُتمثِّلة بالدَعوة إلى (النَحْو القُرآنيّ)، نَجد ارتباط المُصْطلح وَتَلازمِهِ بأسْماء وَاضِعِيه مِنْ البَاحثين الأفْرَاد، نَحو: شِيُوع اصْطلاح (نَحْو القُرآن) الذّي ارتَبَط بِمؤلفِه

الدكتور أحمد عبد السّتار الجواري، و(نظريّة النَحو القُرآنيّ) بالدكتور أحمد مكي الأنصاري وتأثّر الباحِثين مِن بَعدهم بِهِما.

وَقَد يَجْري أحْيانًا تناقُل المُصْطلح بَين البَاحثين؛ لتأثّرهم بَه دُوُن اتّضاح الرُّؤية المَفْهوميّة لِينْصَرف الذّهن بَعيدًا عمّا تَعارَف عَليه [٩٨]. فمِنْهم مَنْ رَأى أنّ مَفهوم النَحو القُرآنيّ هو: القَواعد النَحويّة المُتأثّرة بالقُرآن الكَريم[٩٩]، أو هو تَصْحِيح النَحْو بالقِراءات[١٠٠]، أو الاسْتشْهاد بالشَواهِد القُرآنيّة، واسْتنبَاط القَواعِد مِنْها [١٠١].

٢- حُصول عَملية الاتفاق والتَواضُع القَصْدي على الاصْطلاح بَعدَ رُسُوخ المَفاهيم وشيوع المصطلحات، وهو ما أشار إليه القدماء، قال الشريف الجُرجاني: "الاصْطلاح اتفاق طَائفةٍ عَلى وَضْع اللّفظ بإزاء المَعْنى....وَهُو لَفظٌ مُعيّن بَين قَومٍ مُعيّنين "[١٠٢]، وَيتمثّل هَذا المَسار في عَملية الاصْطلاح فِي العَصر الحَديث؛ وَلكثرة المفاهيم المَعرفيّة ولا سيما – العلميّة- وشِيوعِها ممّا استوجب تَظافر الجُهُود الجماعيّة مُمَثّلة بالمَجَامع العلميّة والمُؤسسات المُصْطلحيّة لِتَقييّدها وإقرارها بحسب الأعْراف اللغويّة والثقافيّة والفكريّة والاجتماعيّة التي نَشأت فيها هَذه المَفاهيم.

بِنْية المُصْطلح

انْطِلاقًا مِن اخْتِلاف البَاحِثين فِي تَحْديد مَفْهومٍ دَقيقٍ لِمُصْطلح (النَحْو القُرآنيّ) تَحَتَم ضَبْط دَلالة المُصْطلح؛ كَونهُ اللّفظ الحَامِل للمْفْهوم، وَهُو التَنظيم الهَرَمي المَفْهُومِي المُعبَّر عَنْه بالرُّمُوز اللَغويّة. فالعَلاقة بَين الرُموز اللغويّة والفكر الذّي تُحِيل إليه عَلاقَة فِكريّة عقليّة مُنظّمة "فهما رَغْم تَداخُل دائرتيهما، إلا أنّهما وَجْهَان مُتميّزان للفَاعِلية العقليّة"[١٠٣].

ولَمّا كانت عَملية الاصْطلاح تَبحث آليات بِناء المُصْطلح وَوسائِلهِ وَجَب تَحليل بِنْية(مُصْطلح النَحْو القُرآنيّ) مِنْ ثَلاث نَواحٍ [١٠٤]:

١- لَفْظ المُصْطلح

مِنْ حيثُ اشتقاق المُصْطلح كانت طَريقة بِناء مُصْطلح (النَحْو القُرآنيّ) بطريقة التَركيب النَعتي المَنسُوب وهي "المُصْطلحات التي جَاءت مُركبّة من (منعوت)+، (نعت) وكان النعت فيها مفردًا؛ أي عبارة عن كَلمةٍ واحدةٍ، وليس مُركبًا إضافيًا، أو اسمًا موصولًا وِصِلتِه"(١٠٥).

وتَحدّد اصْطلاح (النَحْو) عِند النَحْويين القُدماء، بأنّه عِلمٌ بقواعد وَمَقاييس العرب في كلامِهم قال ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) بأنّه « عِلمٌ مُسْتخرَج بالمَقاييس المُسْتنبَطة مِنْ اسْتقراء كَلام العَرب المُوصِلة إلى مَعرفة أحكام أجْزائِهِ التيّ يَأتَلِف مِنْها"(١٠٦).

أما لفظ (القُرآنِيّ) فهو اسم مَنْسُوب مِنْ الاسم الرُّبَاعِيّ (قُرآن) زِيدتْ عَليه يَاء مُشدّدة مَكسور مَاقَبلها، للدَلالة عَلى صِفَةٍ مِن صِفات الاسم المَنْسُوب إليه (١٠٧). لِيشير ذلك التَركيب إلى النَحو والقَواعِد النَحويّة المَنسُوبة إلى القُرآن الكريم (١٠٨)، وإنّ نِسبْة مُصْطلح (النَحو) إلى القُرآن الكريم يَعْني تَخْصيص دَلالة عِلم النَحْو المُتَعَارف عَليه (عِلْم قَواعِد العَربيّة وأصُولها وإعرابِها) بالنصّوص القُرآنيّة.

وتَظْهر العَلاقَة الوَشِيجة بَين عِلم النَحو والقُرآن الكريم؛ في أنّه كَان السَبَب والعَامل الأكْبر فِي نَشْأة العُلُوم وَمِن بَينها (عِلم النَحْو)؛ لِتَفْسير آياتِهِ، وإيضَاح مَعانيهِ، وبَحْث دَلالات ألفَاظِه وتراكيبهِ يَقول الدكتور مهدي المخزومي: " فالنَحْو وَليد التفكير في القُرآن الكريم؛ لأنّ العُلماء لم يُفكّروا ابتداءً في وَضْع عِلمٍ يَبحثُ في عِلَل التَأليف والإعْراب، ولكنّهم تَوصّلوا إلى ذلك بَعدَ أنْ نَضَجتْ الفِكرة في أثناء عمَلهم القرُآنيّ"(١٠٩).

وَقَد تَعاضدتْ أكثر مِنْ دَلالةٍ في صِياغة لفّظ المُصْطلح رُوعِيتْ فيها قَواعد البناء اللغويّ في عَملية الاصطلاح، ومنها: الدلالة النحويّة الوظيفيّة، والدلالة القرآنيّة المُستمدّة مِن النصّ القُرآنيّ الكريم، وأسَاليبه المَخصُوصة المُعجِزة.

٢- مَفْهوم اللّفظ:

يُمثّل المَفْهوم أداة البَاحث الرَمزية للتعبير عَن الأفكار والمَعَاني، غير أنّ مَفهوم اللفظ يَبْقى غَيرَ واضحًا إلاّ بَعْدَ الاصْطلاح عَليه، إذْ " يَبقى المَفهوم مُستترًا في ذهن الوَاضِع للمُصطلح حَتى يُخرجَهُ صَاحبُه بصورةٍ لفظيةٍ عن طَريق التَعاريف والأقسَام والشُروط" (١١٠).

وتَتجلّى عَلاقة مَفهوم اللّفظ والإصْطلاح في مُستوياتٍ مِن المَفاهِيم الاصْطلاحيّة(١١١). وَفِي مُصْطلح (النَحْو القُرآنيّ) لمْ تكنْ عَلاقَة شَكليةً نابِعةً من الصُورة الشَكليّة للمْفهوم، بَل رُوعِيَ فيها مُستويان: أحدهما: المُسْتوى الدّلالي: الذّي حَقّق وَظيفة دلاليّة مّعنويّة تَتَمثّل فِي صِدْق المَفهوم لِمَا اصْطلح عَليه مِن النظام النَحْويّ المُسْتمَد مِن القُرآن الكَريم. والآخر: المُسْتوى الوظيفي: مَأخوذًا مِن الوظيفة النَحويّة التي يَضطَلع بها المُصْطلح وَهي استنباط القَواعِد النَحْويّة القُرآنيّة.

ومُصْطلح النَحْو القُرآنيّ المُركّب مِنْ لَفظتين: الأولى (النَحْو)، والثانية (القُرآنيّ) التي امتَزَجَتا، وانْصَهرَتا لِيحيلان إلى مَفهوم النِظام النَحْويّ الذّي يُحدّدهُ سِياق النصّ القُرآنيّ وَظواهره، وأساليبه المُعجِزة (١١٢).

والقُرآن الكَريم كِتابُ المُسلمين الأول وشَريعتُهم وَلسانِهم المُبين، وِعند الاصْطلاح، وتركيبهما فِي الاسْتعمال الذّي شَاعَ لدَى البَاحثين أصْبَحا يُشيرانِ إلى صُورٍ فِكريةٍ، أو مَفهوم أكثَر خُصوصيةً وَهَيبةً وَقُدسيةً وَسلطةً على نُفُوس السّامعين؛ لِيُعبّر عِن القَواعد النَحويَة التيّ تَعتمدُ النَصّ القُرآنيّ الأصل الأول في صِياغَة القَوانين النَحْويّة المُتأثّرة بالأسلوب القُرآنيّ المُعجِز، بِخلاف القَواعد النحويّة التي اعتمد في استقرائِها على أصلٍ مُقدّم وَهو كَلام العرب شعرًا ونثرًا (١١٣).

وتَتَجلّى هَذِه القَواعد النَحويّة القرآنيّة في أبوابٍ مُهمةٍ مِن أبواب النَحْو، مِنها: الحَذف والزّيادة والتَقدير والنِّيابة والتَضّمين والتَقديم والتأخِير(١١٤).

٣- مَاهيّة المُصْطلح

أمّا مِن حَيث المَادّة الخَارِجية للمَفَاهيم الاصْطلاحيّة المُتَمِّثلة بالتعريف والتَحديد الدَقيق للمُصْطلح[١١٥]، فَنَجد أنّ حَدَّ التَعريف المُصْطلحي لِمُصْطلح (النَحْو القُرآنيّ) المُتَمثِّل بـ" فهو" مُصْطَلَحٌ مُعاصِرٌ لِمَا عُرِفَ عِند القُدَامى بِمَجمُوعة الأنْظمَة والقَواعِد والأحْكام التيّ تُسْتَنْبَطُ مِنَ النصّ القُرآنيّ الكّريم، والقائِمة عَلى أسَاسٍ مِن الفَهْم الصَحيح والسّليم لِلُّغة القُرآن الكَريم ومَعَانيهِ وأسَاليبهِ، مَع الأخْذ بالقِراءات القُرآنية مُتواترة كانت أم شَاذة، وتَوجِيهها بِحَسْب أُسْس النَحْو القُرآنيّ المَعْنَويّة والفِكريّة مِنْ مُراعَاة المَعْنى، وقَواعِد التَأليف، والرّبط ومَا يَطْرأ عَلى النَّظم مِنْ تَغييرٍ كالحَذْف والذِّكْر، والتَقديم والتَأخِير، والفَصْل والوَصْل مَعَ مُراعَاة مُقْتَضى الحَال وأحْوَال المُخاطَب والمُتَكِّلم. " [١١٦].

وقد حَدّد المُصْطلح عَنَاصِر مَفهوم الفِكر النَحويّ القُرآنيّ تَحديدًا دقيقًا قصيرًا وشامِلًا يُخْلِصُه لِتَمامِ مَا وُضِع لَهُ بِمَا يُشِير وَيَدل دَلالة بَيّنة عَلى الاتفاق والتَواضُع عَلى أُسْسهِ وَعِناصِره. وَهَذا شَأن المُصْطلح الفَنيّ فِي العُلوم الإنسانيّة الذّي يَتَحرى التَّوسُع فِي المَعْنَى والدِّقة والتَخْصيص " فَهُوَ بَيَن اللّفْظ اللّغويّ العَام الذّي يَقْتَضِي التَعْمِيم والتَّوسع فِي المَعْنَى، والمُصْطلح العَلميّ الذّي يَقْتَضي الدِّقة والتَخْصِيص...." [١١٧].

أمّا دَلالة المُصْطلح فَكانت دَلالةً واضِحَةً ومُباشرةً، وإنْ تَباينتْ فِي العَناصِر المُكّونة للمَفْهوم [١١٨]، وَمفْهُوم الإبَانَة ووُضُوح دَلالة المُصْطلح مُرتَبطٌ بِوضُوح دَلالة المَفَهوم؛ إذْ يُشْتَرَطُ فِي المُصْطلح الدِّقة والوُضُوح وأحَاديّة الدَلالة[١١٩]. عَلى حِينَ لا يُشْتَرَطُ أنْ يُشيرَ المَفْهوم إلى جَمِيع خَصَائص الظّاهرة إلّا بِقَدَر مَايُشِير إليه المَعْنَى " فَالمَفْهوم وَهُو أحْد الرُموز الأسَاسيّة فِي اللُّغة، يُمَثِّل ظَاهرةً مُعيّنةً (رَمْزها) أو شَيئًا مُعيّنًا، أو إحْدى خَصَائص هَذا الشَيء، ولَيسَ لَهُ مَعْنَى إلّا بِقَدَرِ مَا يُشير إلى الظَاهِرة التي يُمَثِّلها "[١٢٠]. وَيَظهَر مِمّا تَقدّم أنّ تّحديد مُصْطلح (النَحْو القُرآنيّ) جَاء مُتعاضِدًا مَع

حُسْن اخْتيار الصِّيغة المُلائِمة للمُصْطلح المَعْني بِمُقَابلة المَفْهوم، والالتزام فِي صِياغتِهِ بِمَا يَقْتَضِيه نِظام اللُّغة.

أثَر مُصْطلح (النَحْو القُرآنِيّ) فِي تَأصِيل المَعْرِفة وَضَبْط الفَهْم.

كَان لِظُهور المُصْطلح النَحويّ القُرآنيّ فِي المُوروث النَحْويّ وَظيفتَهُ الأساسيّة الكُبْرى فِي بِنَاء المَعْرفة، والتَحَكُّم فِي أنْظمة المَفَاهيم، وَتَوحِيدِها.

وَبِالنَظر إلى مَا اتفَقَ عَليهِ الدّارِسُون المُحْدَثُون، وإجْمَاع جَمْهَرة المُشْتَغِلين فِي الدَّرْس النَحْويّ تَرَّجَح لَدينا مُصْطلح (النَحْو القُرآنيّ) الذّي جَاء مُترادِفًا مَعَ مُصْطلح (نَحْو القُرآن الكريم) بِحَسْب مُراجعتنا لأكْثر المَصَادر، وَشِيُوعِهِ بَيَن الدّارِسين، وَوُرُودِه فِي مَبَاحثِهم وَمُؤلفاتِهم التي أثْبَتَتْ اسْتقرار الدَلالة الاصْطلاحية للمُصْطلح.

وَحَقّق هَذا المُصْطلح وظِيفةً تأصِيليّةً فِي تَأسِيس مَفْهوم مُصْطلح (النَحْو القُرآنيّ) أثْبَتَها النَّحْويُون القُدَمَاء، وَلَفَت المُحْدَثُون الأنْظار إليها تَمثّلتْ فِي شِيُوع مَفَاهيم النَحْو القُرآنيّ النَصّي مِن القَصْديّة، والتَوجِيه المَعْنَوي، ومُراعَاة قَواعِد التَرابُط والتَماسُك النصّي ومُراعَاة أحْوال المَقام[١٢١]. أمّا مَسألة التَنْظير فَقَد جَاءت عَمَليةً لاحِقةً لِعمَلية التَأسِيس؛ إذْ " أنّ العَرَب قَديمًا لم يُؤسّسوا فِكرًا مُصْطلحيًا يَقُوم عَلى التَنْظير، وَضَبْط الأُسُس المَعْرفيّة والفلسفيّة لِعلم المُصْطلح، بَل عَرِفُوا تَفْكيرًا فِي المُصْطلح؛ بِسَبب الحَاجَة المُلِّحة إليه فِي عَصْرهم الذّي نَشَأتْ فِيه عِدة عُلومٍ اسْتَدعَتْ وَضْعُ مُصْطلحات مُنَاسبةٍ لَها في التصْنيف والاسْتِعْمال" [١٢٢].

وَتُشير صِياغة مُصْطلح (النَحْو القُرآنيّ) إلى مَجَال اختْصاصِهِ أو فَنِهِ وَهُو (مَجَال الدِّراسَات النَحويّة القُرآنيّة)، وَقَد مَثّلتْ صِياغة المَفْهوم تَمثيلًا دَقيقًا وَوَاضحًا. فَهِي تَسّميةٌ دَقيقةٌ اقْتَضَتْ الدِّقة والوُضُوح فِي الخِطاب، ممّا سَهّل اسْتِعْمَاله، وَتَداوله بَين الدَّارسِين بِمَا يَشْهَد ضَمَان رَوَاج المُصْطلح عَلى ألسْنَة البَاحِثين.

ومِن جهةٍ أخرى فإنّ تَقييد مُصْطلح (النَحْو القُرآنِيّ) بالدَلالة القُرآنيّة أكْسَبَه خُصُوصيةً؛ إذْ يَتَقيد المَعْنى والمَفْهوم، فَلا يَنْصرِف الذِهن إلّا إليه عِند إطلاق اللّفظ بأنّه القَواعد المُسْتَنْبَطَة مِنْ أسْمَى أصْلٍ لُغَويّ مُتَقَدِم وَهُو القُرآن الكَريم.

وَهَذِهِ حَقيقةٌ ثَاقِبةٌ فِي تأصِيل قَواعِد النَحْو العَربيّ؛ إذْ لَو اعْتُمِد القُرآن الكَريم المَصْدر الأوَل فِي التَقْعِيد النَحْويّ لَمَا ظَهَرَ التَصَادم والاختِلاف بَيَن القَاعِدة النحويّة والنصَّ القُرآنيّ، ولَمَا حَكَمَ النُحَاة بإخْضَاع النصّ القُرآنيّ إلى أحْكام عَقليّةٍ مَنْطقيّةٍ وُصِفَتْ بالقِلّة والشُذُوذ والنُدْرَة[١٢٣].

إنّ مِيلادَ المُصْطلح، وَشُيُوعَهُ، وحَيَاتهُ يَنْبَع مِن البِيئة التي أنْتَجَتهُ، وَقَدْ ارتَبَط ظُهُور مَفْهوم مُصْطلح (النَحْو القُرآنيّ) بِدَعَوات التيسّير النَحويّ بِدْءًا بِابْن مَضَاء القُرطبيّ وَحَتى العَصْر الحَدِيث، وَنُمُو الحَاجَة المُتَزايدة إلى إصْلاح الخَلَل والانْحِرَاف فِي مَنْهَج الدَّرس النَحويّ[١٢٤]. فَالنَحْو العَربيّ فِيهِ كَثِير مِن الشَّوائِب التيّ تُعْكِر صَفْوُهُ...، وإنّهُ بِهِ حَاجةٌ مَاسَةٌ إلى حَرَكة تَنْقيةٍ تَعْتَمِد عَلى اخْتِيار الآرَاء النَاضَجة والأصَّيلة مِن أقْوَال القُدَمَاء....وَتكوين نَحْوٍ مُتَكاملٍ يَعتمد عَلى القُرآن الكَريم...وَحِينَئذٍ نُسمّيه (النَحْو القُرآنيّ) أو مَا شَابَهَ ذلك مِن الأسْمَاء...". [١٢٥]

وَكَانتْ أوَلُ خُطْوة عَلى طَريق الاصْلاح الرُجُوع إلى (لُغة القُرآن الكَريم) وَعّدها المَصَدر الأوَل فِي التَقعيد[١٢٦]. فَضْلا عَن الأصْوات الدَاعِيّة إلى إعَادة صِلَة النَحو بِالقُرآن الكَريم، وَمَزج النَحُو بِمَعَانِيه. [١٢٧]

وَمِنْ هَنا تَوَلّدتْ الحَاجَة التَأريخيّة والحَضَاريّة إلى ظُهور مُصْطلح يَهَدُف إلى بِنَاء مَنْهَجٍ مَعْرِفي مُسْتَمِدٍ مِنْ أوْثقِ مَصْدرٍ ودَليل هَو القُرآن الكَريم، وَقَادر عَلى إحْياء مَنْهَج نَحْويّ، ومُسْتوعِب المَوُرُوث النَحْويّ عَلى اخْتلاف تَنَوعَاتهِ وَمَشَارِبِه.

وَقَد وَضَع المُخْتصُّون شُرُوطًا لِولادة المُصْطلح العِلميّ، يَذْكُرها د. أحمد مطلوب:

١- " اتفاق العُلمَاء للدَلالة عَلى مَعْنَى مِن المَعَاني العلميّة.

٢- اخْتِلاف دَلالته الجَديدة عِن دَلالته اللّغويّة الأوْلى.

٣- وُجُود مَنَاسَبة أو مُشارَكَة أو مُشَابَهة بَيَن مَدلولِه الجَديد وَمَدلوله اللغويّ.

٤- الاكْتِفَاء بِلفْظَة واحَدة للدَلالة عَلى مِعْنى عِلمي وَاحِدٍ "[١٢٨].

وأرَى (والله أعلم) إنّهُ قَدْ لا يُشْتَرط المُخَالفة بيَن دَلالة الأصْل والوَضْع اللغويّ، فَقَد يَكُون مُسْتَمَدًا مِنْها يُفَنِدَهُ قُوُلُهم بِالمُشَابِهة والمُشَارَكة بَين الدَلالتين.

وأرجّحُ أيضًا أنّ اشْتراط الاكْتفاء بِلفْظ واحِدٍ طَلَبًا للإيْجاز، وُسُهولة الاسْتِعْمَال عِند المُتَعلّمِين أمْر نِسْبيّ، وَهُو رَهِينٌ بِالمَفَاهيم والمَعَاني التي يُؤديّها المُصْطلح ، فَقَد يُحقّق المُصْطلح مَفْهومَه بِلفْظٍ واحِدٍ، أو أكْثَر مَعَ تَوافِر وُضُوح الدَلالة وَدِقّتها [١٢٩].

أمّا العُنْصر الفَعّال فِي عَمْليّة الاصْطلاح وَهْو اتفاق أهَل العَلم عَلى المُصْطلح وَتَواضُعِهم عَليه "ويُشْتَرَط مُوَافَقة أهْل الاخْتِصَاص وَرِضَاهُم عَنْه،؛لأنّهم المَعْنِيون بِهِ، الّذين سَيَشِيعُون اسِتِعْمَالَهُ، وسَيُنَبّهُون مُسْتقبَلًا عَلى الحَاجَة إلى تَغِييرِهِ أو تَطْويرِهِ" [١٣٠].

إنّ شُهْرة مُصْطلح (النَحْو القُرآنيّ) وَرَواجُهُ بَيَن الدارسِين لَمْ تَتَضْح إلّا بَعْد رُسُوخ المَفَاهيم والأفْكار، وَهُو دليلُ قُبُولِهِ فِي ذِّهن السّامِع بِما يُسمَّى (القُبُول العَام فِي حَقْل الاخْتِصْاص). وَتَتأتى مَسْألة مَقْبوليّة المُصْطلح مِن أنّ المُصْطلح يَعيش وَيَحيَا فِي البِيئة التيّ شَاع فِيها المَفْهوم وَتَعارف عَليها، لِذا فَلفْظ المْصْطلح لابُدّ مِن أنْ يَمْتلك أسْباب القُوّة بِاتفاقِهِ مَع المَفْهوم المُخصَّص لِحِمْلِهِ، وَمُشاعًا لَدَى الفِئَة المُسْتَعمِلة لّلفظ، والّا يَخْرُج عَن الإطار العَام الّذي وُضِع لأجْلِهِ، يَقول ابن هِشام " إنّ الألفَاظ إنمّا تُطْلق بِحَسْب مَعَانِيها فِي اصْطلاح أهْل ذلك الفَن"[١٣١] وَأثْبَتَ انْتِقاء المُصْطلح واخْتياره حُضُورَهُ بَيَن الدارسِين ، واتّساع تَدَاولِهِ عِند البَاحِثين والمُخْتَصّين. وَهَذا الشُيوع والانْتقاء أكسَبَ المُصْطلح نَوْعًا مِن الإقْرار مِنْ أهْل الاخْتصاص بِقُبولِهِ وَشَرعِيتهِ الاجْرائيّة والتداوليّة التي تُنزّهَهُ عَن كَونِهِ فِكْرةً أو اقتراحًا أو مَشْروعَ مُصْطلح، "وَلِكي تَصْبَح الكَلِمَة أو العِبَارة مُصْطلحًا يَجِب أن تَتَوافر فِيها شُروط أهمّها:

أنّ يَشِيع اسْتعمَالِها بَيَن أهْل الاخْتصاص، وإلّا فَقَدتْ دَلالتها وفَائدتِها الاصْطلاحية، وَيَبقى المُصْطلح مُجَرد مَشْروع حَتى تُصادق عِليه الهَيئات الخاصَة فِي مَجمْع اللّغة والأكاديميّات وَيتداولهُ أصْحاب الاخْتِصاص " (١٣٢).

وَيَمْضي بِنا القَول إلى أنّ عَملية سَيرُورَة المُصْطلح وَحَياته تَتقيّد بِقيودٍ؛ إذ أنّ "حَياة المُصْطلح وَحَيويّته لا تَكونُ بِعْمر إيجادِهِ، بَل بِنُشرهِ واسِتعمالِهِ، فَالوَضْع الأوّل مِمّن يَخَصّهم وَصْفه بِمثابَة الولادة الصَحيحة لَهُ، وَمِن ثمّ اسْتمرارهُ بِتداوَلِهِ بَينهم فِي مَواضِع الحَاجة إليه، فَثَبتَ بِهذا التَداول عِند المُخْتصّين، وَمِن ثُمّ فِي الاسْتعمال العَام بَيَن النَاس.وَلا يَتوقّف التَفكير فَي المُصْطلح بَعَد اسْتقرار اسْتعمَالِهِ؛ إذ لا بُدّ مِن مُراجَعة مُناسبِته للاسْتعمال بَين الحِين والآخر؛ لأنّ التَطور العلميّ والدَلاليّ قَد يَأتي بِجديدٍ يُوجِب إبدالَهُ أو التفريع عَليه، وكذلك الرَّغْبة فِي ابْتِداع الأقْرَب والأصْحّ للمَعْنى، مَا يُوجِبُ التفكير بغيرِهِ، أو في التَخلّص مِنه، فَقَد تَنْتَهي صَلاحيتُهُ وتَضعُف دَلالته بِظهور دلالاتٍ جَديدةٍ تكون سببًا لِهَذا التفكير " (١٣٣).

فَجَاءتْ عَمْليّة اصْطلاح النَحو القُرآنيّ (اللفظ أو القَالب) عَمليّة مُوحَّدة مِن أرْبَاب العِلم والاخْتِصاص الّذين اتفقوا عَلى اسْتِعمال خَاص للفظ الاصْطلاحيّ للفِكر النَحويّ القُرآنيّ. وَمِن ثَم فَلا مَندوحة لَنَا مِن القُول أن" الأسَاس فِي المُصْطلح أنْ يَتفق عَليه اثنان، أو أكْثَر، وأنْ يَسْتعمل فِي عِلمٍ، أو فَنٍ بِعينهِ؛ لِيكون واضَح الدَلالة مُؤديًا المُعَنى الذّي يَريده الواضِعُون، وَلمْ يَرَى العَرَب الأوائل بَأسًا فِي أنْ يَضَع المُؤلف مُصْطلحَهَ فَيَشيعُ أو يُهْمَل " (١٣٤).

وَحَقّق تَوليد هَذَا المُصْطلح ضَبْطًا دَقيقًا فِي صِناعَة المُصْطلح وإنتاجَه فِي الدّرس اللّسانيّ؛ إذْ " يُعْتَمَد التَكوين المُصْطلحيّ عَلى ضَبْط قَواعِدِه الدَلالية وَصِياغِتِه اللسانيّة "(١٣٥)، رَاعَى فِيه المُسْتَعْملون دِقةَ الدَلالة وُوضُوحَها، مِمّا أكْسَبتْ المُصْطلح صِفَّة الاستقلاليّة والتَفرُّد.

وَعَكست عَمليّة الشُيوع المُصْطلحي دَرَجة تَواتِر المُصْطلح فِي الخِطَاب، وَهُو دَليل عَلى تَوحِيده وَضَبْط دَلالتِه بِما يَدلّ دَلالةً واضِحةً عَلى تَطّور المَفْهوم وَتَحوّل المُصْطلح وانْتِقالهِ مِنْ رُؤيةٍ فِكريةٍ ذاتيةٍ إلى مُصْطلح مَعرفي مُشتَرك؛ ذلك " إنّ تَطورَ مَفْهوم النَحْو القُرآنيّ مِنْ خِلال مَسيرتِهِ الطَويلة يُشيرُ إلى التَحوّل المَنْهجي فِي دِراسة النَحْو، وَتَحّول المُصْطلح مِنْ كُونهِ رُؤيةً ذاتيةً اجْتهاديةً، أوموقفًا خاصًا إلى كونه مصطلحًا وتصورًا معرفيًا مشتركًا "(١٣٦).

وَمِنْ جَانبٍ آخَر يُمثِّل هَذَا التَحّول المَنْهَجي للمَفْهوم تَطورًا فِي ضَبْط المُصْطلح وَإضْفَاء السِمة الاصْطلاحيّة عَليه، وَتَوظِيفِه بِمَا يِنْسَجِم والتَطوُرات الفِكريّة والثقافيّة؛إذ أنّ " تَطّور المَفَاهِيم تُصَاحِبُهُ دَرَجات التَسمية، وَهِي سَيرورةٌ تُسَمى(إضْفَاء سِمة المُصْطلحيّة) تخْضَع مَفاهِيم العُلوم والتَكنُولوجيا، وَمَفاهيم المَجالات الأخْرى إلى تَغيرٍ، وتبعًا لِذلك فإنّ صُورتَها اللغويّة تَكون مَرِنةً مِادامَ المَفْهوم تَمْتْ صِياغَتُهُ بِشكلٍ تامٍ، وَتَمّ إدْمَاجهُ فِي بِنْية المِعرِفة وَيُمكن للتَسْميّة مَعَ ذلك أنْ تَتَأرْجَح بَيَن الإثْبات المُطلَق لِمَرجِع التَوحِيد والتَنْميط، وَبَين مُرُونة المَفاهِيم "(١٣٧).

وَكَشَفتْ عَمَليّة الاصْطلاح عَن طَواعِية اللغَة العربيّة وَقُدرتِها عَلى تَوليد مُصْطلحاتٍ جَديدةٍ لَها أثُرها الكَبِير فِي الدّرس اللّسانيّ الحَديث، وَوَصَفها الدكتور عبد السلام المسدي بـ " (الاقْتِران العُرْفيّ) وَكَيف يُمكّن أنْ تَتَحول البِنيّة اللغويّة إلى وَظيفةٍ إبلاغيّةٍ، كَيف يَتحولُ مَبْدأ الاصْطِلاح إلى نَمَطٍ مِولِد للُّغةِ بَعْدَ أنْ تُولَد عَنْها ؟.(١٣٨) "فَقَضيّة التَولّد بالاصْطِلاح تَكْشُف مَا تَتَميّز بِهِ اللُّغة مِنْ طَواعيةِ التَنوّع والتَخصُّص فِي نَفْسِ الوَقتِ حَتّى لَكأنّ كُلَّ فَردٍ يُوشك أنْ يَتفرّد بِنَمَطهِ التَعبيريّ عِنْد إنْجَازِهِ الكَلام فِي نِطاق اللّسَان الذّي يَسْتَخدِمَهُ. وَهُو مَا لَم يَكُن لِيتَسْنَى لَولا أنّ طَاقةَ الاصْطِلاح فِيها مِن المُرُونة والاسْتِحداث مَا يَجْعَل المَجْمُوعة اللّسانيّة الوَاحِدة يَسْتقِل كُلُّ فَردٍ مِنها بِسماتٍ نَوعيّة عَلى مُسْتَوى الكَلام "(١٣٩).

وَلا مَناصٍ مِمّا تقدّم مِنْ دَعْوةٍ إلى اعْتِماد المُصْطلح اللِّسانيّ (النَحْو القُرآنيّ) وَإقْرارِهِ اسْتِجابةً لِلحاجَة المَعرفيّة للدّارِسين، وَتَنْظيم هَذَا المُصْطلح دَاخل المُصْطلحات وَالمَعاجِم الأدبيّة والمَفاهيميّة وَمعاجِم اللِّسانيّات، لإجْمَاع الدارِسين عَليه فِي الدرْس اللّسانيّ. فكَان وَسيلةً مِن وَسائِل وُحدةِ المُصْطلح فِي زَمِن فُوْضَى الاصْطِلاح وَالتَشتُت المُصْطلحيّ، والمَجْهُودات الفَرديّة التي اجْتَهَد أصْحَابها فِي وَضْع بَعْض المُصْطلحات دُونَ تَنْسيقٍ جَمَاعيّ، أو تَكتلٍ مَجَامِعيّ.

وَتأتِي هَذِهِ الدَعْوة مُنْسَجِمةً مَع أهْداف المَجْمَع العِلميّ العِراقيّ ومُقرراتِهِ الذّي وضَع مِن أوْلويّات مُهْمَاتِهِ وَضْع المُصْطلحات بَعْد ثُبُوتِ نَشْأتِها وَأصَالتِها، " وَطَرِيْقة المَجْمَع فِي وَضْع المُصْطلحاتِ وإقرارِها، وَوَضْعِها هِي أنْ يُدْرَسُ المُصْطلح المَعْرُوض عَليه فِي لُغة الاخْتِصاص، وَيَتَعرّف عَلى أصْلِهِ وَنَشأتِهِ، ثُمّ يَسْمَع رَأي المُتَخَصّصين فِيمَا اخْتَارُوه مِن كَلماتٍ عَربيّة مُنَاسبةٍ، ثُم يُسْتعْرَض مَا وَرَد فِي الكُتُب العَربيّة قَديمُها وَحديثُها لُغويّةً كانتْ أو اخْتِصاصّية مِنْ كلماتٍ مُوافقةٍ لَهُ. مِمّا قَد يَفِي بِالمُرَاد فَإذا وَقَف عَلى كلمَةٍ صَالحةٍ مُنَاسِبةٍ لَهُ مُؤديّة لِلمَعْنى الاصْطِلاحي، وَرَأى الرَّشاقَة والسَّلامة (أي أنها عَربيّةٌ يَألَفَها الذُّوقُ) عَقَد رَأيُه، وبُتَّ فِي الأمْر"[١٤٠].

هوامش البحث ومصادره :

(١) لسان العرب، مادة (صَلُحَ).
(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (صَلُحَ).
(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (صلح).
(٤) التعريفات، الشريف الجرجاني: ٢٧.
(٥) الكليّات، أبو البقاء الكفوي: ١٠٧.
(٦) الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د.محمود فهمي حجازي: ١١-١٢.
(٧) علم المصطلح أسسه النظريّة وتطبيقاته العمليّة، د. علي القاسمي: ٢٩٦.
(٨) المصطلح العلمي والفني في القاموس العام، (بحث)المصطلح العلمي والفني في القاموس اللغوي العام العربي والأعجمي: ١٢٨.
(٩) النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، د. علي القاسمي: ٩.
(١٠) المصدر نفسه: ١٤.
(١١) علم المصطلحات وبنوك المعطيات، ليلى المسعودي: ٨٥.
(١٢) النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها: ٩.
(١٣) ينظر: رؤية عربية لتوحيد المصطلح العلمي وتقييسه، د. محمد رشاد الحمزاوي: ١٧٩-١٨٢.و ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي: ١٧٥.
(١٤) ينظر: أزمة توحيد المصطلحات العلمية والعربية، يوسف الجوارنة على الرابط الآتي: **. of Arabic.netwww.voice**
(١٥) ينظر: إشكالية ترجمة المصطلح –مصطلح الصلاة بين العربية والعبرية إنموذجًا، د.عامر الزناتي الجابري: ٣٤٩، ٣٤١.
(١٦) ينظر تراثنا الاصطلاحي، د.محمد ذنون يونس: ١٦.
(١٧) دراسات في فقه اللغة، د.صبحي الصالح: ٢٩٢-٢٩٣.
(١٨) قاموس أكسفورد الحديث: ٧٨٥.
(١٩) المصدر نفسه: ٣٤٤.
(٢٠) ينظر: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، د،عبد العال سالم مكرم: ٣٠٦،وسيبويه والقراءات، د. احمد مكي الانصاري: ٢٣٤، ٢٥٠، ونظرية النحو القرآني، د. احمد مكي الانصاري: ٤٩، ينظر: النحو القرآني في ضوء لسانيات النص، د. هناء محمود: ٦٥.

(٢١) ينظر: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية: ٢١٥، ٦٠٣، ونحو القرآن، د. أحمد عبد الستار الجواري: ٦، ونحو التيسير، د.أحمد عبد الستار الجواري: ١٢، وقضايا نحوية، د.مهدي المخزومي: ٥٦، والنحويون في القرآن الكريم، د.خليل بنيان: ٨ –٩، ودراسات نقدية في اللغة والنحو، د.كاصد الزيدي (بحث نحو القرآن بين تقصير القدامى وقصور المحدثين: ٨٦).

(٢٢) ينظر: النحو القرآني في ضوء لسانيات النص: ٢٠–٢١.

(٢٣) النحو القرآني في ضوء لسانيات النص (تقديم الكتاب د. كريم حسين ناصح الخالدي): ٥.

(٢٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣٢

(٢٥) يوسف: ٨٢.

(٢٦) سبأ: ٣٣.

(٢٧) البقرة: ١٧٧.

(٢٨) البقرة: ١٧١.

(٢٩) الكتاب، سيبويه: ٢١٢/١.

(٣٠) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٧٩٧، والبرهان في علوم القرآن: ١١٤/٣.

(٣١) الزمر: ٩.

(٣٢) النجم: ٤٣–٤٨.

(٣٣) دلائل الإعجاز: ١٦٨–١٦٩.

(٣٤) **سبأ: ١٠.**

(٣٥) إعراب القرآن، النحاس: ٦٨٧.

(٣٦) المرسلات: ١٥.

(٣٧) المطففين: ١.

(٣٨) طه: ٤٤.

(٣٩) التوبة: ٣٠.

(٤٠) الكتاب: ٣٣١/١–٣٣٢.

(٤١) ينظر: كتاب الرد على النحاة، ابن مضاء، تحقيق د.شوقي ضيف: ١٧.

(٤٢) ينظر: المصدر نفسه: ٨٨.

(٤٣) ينظر: المصدر نفسه: ٩٢–٩٣.

(٤٤) ينظر: كتاب الرد على النحاة: ١٥١.

(٤٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٥.

(٤٦) النحو القرآني في ضوء لسانيات النص: ١٥٣ -١٥٤.

(٤٧) ينظر: المصدر نفسه: ٦٩-٧٦.

(٤٨) ينظر: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية: ٢١٣ -٣٢٩.

(٤٩) المصدر نفسه: ٣٠٦.

(٥٠) ينظر: المصدر نفسه: ٣٢١.

(٥١) ينظر: نحو القرآن ٢٢، ٢٥، ٣٦

(٥٢) البقرة: ١٨٤.

(٥٣) سبأ: ١٥.

(٥٤) هود: ١٧.

(٥٥) القصص: ٩.

(٥٦) نحو القرآن: ٢٥.

(٥٧) ينظر: نظرية النحو القرآني: ٤٩

(٥٨) المصدر نفسه: ٤٩.

(٥٩) ينظر: نظرية النحو القرآني: ٥٠.

(٦٠) المصدر نفسه: ٧٣.

(٦١) المصدر نفسه: ٥١.

(٦٢) الأنعام: ١٣٧.

(٦٣) ينظر: الكتاب: ٢٩٠/١.

(٦٤) ينظر معاني القرآن: ٢٥٨/١.

(٦٥) كتاب السبعة في القراءات: ٢٧٠، وينظر نظرية النحو القرآني: ٧٨-٨١.

(٦٦) النحو القرآني في ضوء لسانيات النص: ٧٣

(٦٧) ينظر: قضايا نحوية: ٥٦.

(٦٨) ينظر: النحويون والقرآن الكريم: ٨-٩.

(٦٩) ينظر: دراسات نقدية في اللغة والنحو: ٨٦-٨٩.

(٧٠) قضايا نحوية: ٥٦، وينظر دراسات نقدية د. كاصد ٨٦- ٨٩.

(٧١) ينظر: النحو القرآني في ضوء لسانيات النص: ٥٧، ٦٠ ٢٩٤.

(٧٢) المصدر نفسه: ٧٩.

(٧٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٩-٢٤٨.

(٧٤) ينظر: النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة: ٨٨، ١١١,١٣٨، وتجديد النحو: ١١-٤٣، ومعاني النحو: ١/٨و٢/ ٥٢، ٧٢،ونظرية المعنى في الدراسات النحوية: ٢٩، والبديل المعنوي في ظاهرة الحذف: ٩.

(٧٥) ينظر: معاني النحو: ٢/٦٥,٨٢,٩٧.

(٧٦) ينظر: البديل المعنوي من ظاهرة الحذف: ١٥١-١٥٥، ٢٧,٧٢.

(٧٧) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١/٥

(٧٨) ينظر: النحويون والقرآن الكريم: ١٢- ٢٩٠.

(٧٩) ينظر: اللغة بين القديم والحديث: ٩١-٩٤.

(٨٠) ينظر: دراسات نقدية في اللغة والنحو ٨٩-٩٠.

(٨١) ينظر: النحو القرآني قواعد وشواهد: المقدمة وما بعدها.

(٨٢) ينظر: دراسات في النحو القرآني: ١١، ١٠٥، ٢٣٩.

(٨٣) المعجم الفلسفي: ج١ /٧٤٣.

(٨٤) المصطلح الفلسفي، د. عبد الأمير الأعسم: ١٩١

(٨٥) المصدر نفسه: ١٩١

(٨٦) التعريفات: ١٨٥.

(٨٧) الكليات: ٧٢٥.

(٨٨) في المصطلح ولغة العلم، د.مهدي صالح الشمري: ٥٩.

(٨٩) ينظر: القاموس المحيط، مادة (نحو).

(٩٠) الأصول في النحو، ابن السراج: ١/٣٤.

(٩١) الخصائص، ابن جني: ١/٣٤.

(٩٢) البقرة: ٢-٣.

(٩٣) آل عمران: ٣٥.

(٩٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١٤.

(*) تبنّى البحث هذا التعريف كونه آخر دراسة بحثت المصطلح - بحدود اطلاعنا - وقيّدته مفهومًا واصطلاحًا).

(٩٥) النحو القرآني في ضوء لسانيات النص: ٧٩.

(٩٦) تراثنا الاصطلاحي: ١٧.

(٩٧) المصطلح العلمي والفني في القاموس العام، بحث(المصطلح بين التخصيص والتعميم في القاموس العام): ٩٤.

(٩٨) ينظر: النحو القرآني قواعد وشواهد: ١،ودراسات في النحو القرآني: ٧.

(٩٩) ينظر: القرآن الكريم وأثره ٦٠٣.

(١٠٠) ينظر: نظرية النحو القرآني ٧٣.

(١٠١) ينظر: قضايا نحوية ٥٦، ودراسات نقدية في اللغة والنحو: ٨٩.

(١٠٢) التعريفات: ٢٧.

(١٠٣) معجم المصطلحات الادبية، ابراهيم فتحي: ٢٩٩.

(١٠٤) ينظر: تراثنا الاصطلاحي: ١١-٢٨.

(١٠٥) المصطلح النحوي (دراسة في فكر ابن هشام الأنصاري، د. حسام عبد العزيز عبد الجليل: ٣٦٥.

(١٠٦) المقرّب، ابن عصفور: ٤٥/١

(١٠٧) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، احمد محمد الحملاوي: ١٨١.

(١٠٨) ينظر: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم: ٣٠٦.

(١٠٩) الخليل بن احمد الفراهيدي -أعماله ومنهجه. د.مهدي المخزومي: ٤١

(١١٠) تراثنا الاصطلاحي: ١٦.

(١١١) ينظر المصدر نفسه: ١٧ -٢٠.

(١١٢) ينظر: نحو القرآن: ٦-١٤، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٥/١.

(١١٣) ينظر: النحويون والقرآن الكريم١٢،١٠-٢٩٢.

(١١٤) ينظر: نحو القرآن: ١٤-٦٧، ومعاني النحو: ٨/١، ٥٢/٢ و٧٢. والبديل المعنوي من الحذف: ١٥١-١٥٥.

(١١٥) ينظر: تراثنا الاصطلاحي: ٢٢.

(١١٦) النحو القرآني في ضوء لسانيات النص: ٧٩.

(١١٧) المصطلح العلمي والفني في القاموس العام: ١١١.

(١١٨) ينظر: نحو القرآن: ٧-٩، ونظرية النحو القرآني: ٧٣، والنحو القرآني قواعد وشواهد: (المقدمة وما بعدها).

(١١٩) ينظر: الأسس اللغوية لعلم المصطلح: ١٢.

(١٢٠) المصطلح العلمي في اللغة العربية (عمقه التراثي وبعده المعاصر)أ.د رجاء وحيد دويدري: ١٤٥.

(١٢١) ينظر: النحو القرآني في ضوء لسانيات النص: ٢٤٦، ٢٩٦،
(١٢٢) المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، د.خليفة المسياوي: ٣٧.
(١٢٣) ينظر: النحويون ولقرآن الكريم: ١٢-٢٩٠.
(١٢٤) ينظر: الدرس النحوي في بغداد: ١٥٩.
(١٢٥) سيبويه والقراءات: ٢٣٤.
(١٢٦) ينظر اللغة والنحو بين القديم والحديث: ١٠٧، ونحو التيسير: ١٢.
(١٢٧) ينظر: نحو القرآن: ١٢-١٦، ودراسات نقدية في اللغة والنحو: ٩٠.
(١٢٨) بحوث مصطلحية / احمد مطلوب ، بحث(المصطلح نشأته وتطوره): ٩.
(١٢٩) ينظر: المصطلح النحوي (نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري،د.محمد عوض القوزي: ٢٥.
(١٣٠) في المصطلح ولغة العلم: ٧٣.
(١٣١) شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية، د.هادي نهر: ١/.١٧٥
(١٣٢) المصطلح العلمي في اللغة العربية: ١٥٣
(١٣٣) في المصطلح ولغة العلم: ٦٥.
(١٣٤) بحوث مصطلحية: ١٣
(١٣٥) المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم: ٣١.
(١٣٦) النحو القرآني في ضوء لسانيات النص: ٧٩.
(١٣٧) المصطلح العربي البنية والتمثيل، د.خالد الأشهب: ١٢٦
(١٣٨) ينظر: اللسانيات وأسسها المعرفية، د.عبد السلام المسدي: ٢٣، ٩٣.
(١٣٩) المصدر نفسه: ٩٤.
(١٤٠) بحوث مصطلحية: ٣٧ -٣٨.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**
- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د.محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٩٣م.
- الأصول في النحو، ابن السراج (ت٣١٦هـ)، تحقيق د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط٤، ١٩٩٩م .
- إعراب القرآن، احمد اسماعيل النحاس(ت٣٣٨هـ)، تحقيقد.زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م .

- بحوث مصطلحية/ احمد مطلوب، بحث (المصطلح نشأته وتطوره) مطبعة المجمع العلمي العراقي، ٢٠٠٦م.
- البديل المعنوي من ظاهرة الحذف في القرآن الكريم.د.كريم حسين ناصح الخالدي، داصفاء، عمان، ط١، ٢٠٠٧م .
- البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبدالله الزركشي(ت٧٩٤هـ)، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٦م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، مادة "صلح".
- تجديد النحو، د، شوقي ضيف، المعارف، مصر، ١٩٨٢م.
- تراثنا الاصطلاحي أسسه وعلاقاته وإشكالياته، د.محمد ذنون يونس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.
- التعريفات، القاضي علي الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، د–ط ا، ١٩٨٥م.
- الخصائص، عثمان ابن جني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط٤، ١٩٩٩م.
- الخليل بن احمد الفراهيدي –أعماله ومنهجه–.د.مهدي المخزومي، مطبعة الزهراء، بغداد، ط ١، ١٩٦٠م .
- دراسات في فقه اللغة، د.صبحي الصالح، دار العلم للملايين، لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢ م .
- دراسات في النحو القرآني، د.عبد الجبار فتحي، الجيل العربي، الموصل، ط١، ٢٠٠٩م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عبد الخالق عضيمة، دارالحديث، القاهرة، ٢٠٠٤ م .
- دراسات نقدية في اللغة والنحو، د.كاصد الزيدي، دار أسامة، عمان، ط١، ٢٠٠٣م.
- الدرس النحوي في بغداد، د.مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٧ م .
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، مكتبة سعد، دمشق، ط٢، ١٩٨٧م.
- سيبويه والقراءات، د.أحمد مكي الأنصاري، المعارف، مصر، ١٩٧٢م.
- شذا العرف في فن الصرف، احمد محمد الحملاوي (ت ١٣١٥هـ)، تقديم د.محمد عبد المعطي، دار الكيان(د.ت).
- شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية، د.هادي نهر، دار اليازوري، عمان، ط١.(د.ت)
- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العمليّة، دعلي القاسمي، مكتبة لبنان: ناشرون، بيروت– لبنان، د–ط، ٢٠٠٨ م.

- في المصطلح ولغة العلم، د.مهدي صالح الشمري، اداب بغداد، ط ١، ٢٠١٢م .
- القاموس المحيط، الفيروزآبادي(ت ٨١٧هـ)، دار العلم للجميع، بيروت(د.ت)، مادة (نحو).
- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، د.عبد العال سالم مكرم، المعارف، مصر، (د.ت).
- قضايا نحوية، د.مهدي المخزومي، المحمع الثقافي، ابو ظبي، ط١، ٢٠٠٢م.
- الكتاب، عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
- كتاب الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي (ت٥٩٢هـ)، تحقيق د.شوقي ضيف، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط١، ١٩٧٤م: ١٧.
- كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، تحقيق د.شوقي ضيف، المعارف، مصر، ط٣ (د.ت).
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، عناية خليل مأمون شيحا، المعرفة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٩.
- الكليات، أبو البقاء الكفوي (ت١٦٨٣هـ)، تحقيق عدنان درويش و محمّد المصري، مؤسّسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط٢/ ٢٠١٢م.
- لسان العرب، ابن منظور (ت٦٥٠هـ)، دار صادر، بيروت–لبنان، د–ط، ١٩٨٨م.
- اللسانيات واسسها المعرفية عبد السلام المسدي، الدار التونسية، ط١، ١٩٨٦.
- اللغة والنحو بين القديم والحديث، د.عباس حسن، المعارف، مصر، ط١، ١٩٦٦م.
- المصطلح العربي البنية والتمثيل د.خالد الاشهب، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١١م.
- المصطلح العلمي والفني في القاموس العام، وقائع الندوة السابعة للقاءات الدولية القاموسية /جامعة ليون٢– فرنسا ٢٦ –٢٧تشرين الأول ٢٠١٠، جمعها د.حسن حمزة، دار الهلال، بيروت٢٠١٣م.
- المصطلح العلمي في اللغة العربية (عمقه التراثي وبعده المعاصر)، أ.د رجاء وحيد دويدري، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠١٠ م.
- المصطلح الفلسفي عند العرب، د، عبد الأمير الأعسم، دار الفكر العربي، بغداد، ط١، ١٩٨٥م.
- المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، د.خليفة المسياوي، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١٣ م.
- المصطلح النحوي (دراسة في فكر ابن هشام الأنصاري)، د. حسام عبد العزيز عبد الجليل، طبعة العمرانة، الجيزة، ط١، ٢٠١٠م.
- المصطلح النحوي (نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري) د.محمد عوض القوزي، جامعة الرياض، ط١، ١٩٨١م.

- معاني القرآن، يحيى بن زكريا الفراء(ت ٢٠٧هـ) تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٣، ٢٠٠١م.
- معاني النحو، د.فاضل السامرائي، دار الفكر، عمان، ط٢، ٢٠٠٣م .
- المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م .
- معجم المصطلحات الادبية ابراهيم فتحي، التعاضدية العمالية، تونس، ط ١، ١٩٨٦م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق د.مازن المبارك ومحمد حمدالله، دار الفكر، بيروت، ط٦، ١٩٨٥م.
- المقرّب، ابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تحقيق د.احمد عبد الستار الجواري ود.عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط ١، ١٩٧١م.
- من قضايا المصطلح اللغوي العربي، د، مصطفى طاهر الحيادرة، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠٠٣م.
- نحو التيسير د.احمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٨٤م.
- نحو القرآن، د.احمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٧٤م.
- النحو القرآني في ضوء لسانيات النص، د.هناءمحمود إسماعيل، دارالكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٢ م.
- النحو القرآني قواعد وشواهد، د.جميل أحمد ظفر، مطابع الصفا، مكة المكرمة، ط٢، ١٩٩٨م.
- النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة، محمد أحمد عرفة، مطبعة السعادة، مصر(د.ت).
- النحويون والقرآن الكريم، د.خليل بنيان الحسون، الرسالة الحديثة، عمان، ط١، ٢٠٠٢م
- نظرية المعنى في الدراسات النحوية، د.كريم حسين ناصح، دار صفاء، عمان، ط١، ٢٠٠٦م.
- نظرية النحو القرآني، د.أحمد الانصاري، (د.ط)، ١٩٨٥م.

المجلات والدوريات :

١- إشكالية ترجمة المصطلح – مصطلح الصلاة بين العربية والعبرية إنموذجًا-، د.عامر الزناتي الجابري. مجلة البحوث والدراسات القرآنية، السنة الخامسة والسادسة، ع ٩.
٢- النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، د.علي القاسمي، مجلة اللسان العربي مج ١٨، ج١، ١٩٨٠م .
٣- علم المصطلحات وبنوك المعطيات، ليلى المسعودي، مجلة اللسان العربي ع٢٨، ١٩٨٧م،
٤- ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي في ١٨- ٢٠ /١٩٨١/٢، مجلة اللسان العربي مج ١٨، ج١، ١٩٨٠،

٥- رؤية عربية لتوحيد المصطلح العلمي وتقييسه، د.محمد رشاد الحمزاوي، مجلة مجمع اللغة العربية /القاهرة، ع، ٩٠

المراجع الأجنبية :

- **Oxford wordpower ،university press 2006.**

المواقع الألكترونية :

- أزمة توحيد المصطلحات العلميةوالعربية، يوسف الجوارنة على الرابط الآتي:
of Arabic.netwww.voice